نظيف الله الطائي

صوت الحق ودعوة الصدق

دار القرآن الكريم

بسم الله الرحمن الرحيم

صوت الحق و دعوة الصدق

كاتب:

لطف اللّه صافی گلپایگانی

نشرت فی الطباعة:

موسسه تحقیقات و نشر معارف اهل البیت علیهم السلام

رقمی الناشر:

مرکز القائمیة باصفهان للتحریات الکمبیوتریة

الفهرس

الفهرس ----- ۵
صوت الحق و دعوة الصدق ----- ۶
اشارة ----- ۶
المقدمة ----- ۶
الحوادث المنذرة ----- ۷
کتب الفتنة والتمزیق والإلحاد ----- ۸
عقائد الشیعة والسنة ----- ۱۰
کتاب الشیعة والسنة و تحریف القرآن ----- ۱۲
الکلام حول الأحادیث ----- ۲۸
اقتراح جذری لحسم الخلاف ----- ۳۰
پاورقی ----- ۳۰
تعریف مرکز القائمیة باصفهان للتحریات الکمبیوتریة ----- ۳۶

صوت الحق و دعوة الصدق

اشارة

نوع: كتاب

پديدآور: صافى، لطف الله۱۲۹۷-,Safi, Lutfullah

عنوان و شرح مسئوليت: صوت الحق ودعوة الصدق

لطف الله صافى گلپايگانى

ناشر: موسسه تحقيقات و نشر معارف اهل البيت (ع)

موضوع: شيعه

دفاعيه ها و رديه ها

صوت الحق ودعوة الصدق

المقدمة

قال الله تعالى: (ومن أحسن قولاً ـ ممّن دعا إلى الله وعمل صالحاً وقال إنّنى من المسلمين). من أعظم الواجبات الملقاة على عواتق العلماء، والكتاب، وقادة الأُمّة، لا سيّما فى هذا العصر أن يخلصوا نيّاتهم، وينزّهوا أقلامهم عن كل ما يورث الوهن، والفشل ويؤدى إلى الضعف فى صفوف المسلمين، ويبعدوا نفوسهم عن سوء الظّن، وأن يتّقوا الله فيما يقولون. لا ـ يكتمون الحقائق، ولا ينشرون الأباطيل، ولا يعتمدون فيما يكتبون على الزور والبهتان، والإفتراءات الظالمة التى تؤدّى بالناس إلى الضّلال، وإثارة العصبيات البغيضة الممزّقة لجسم الأمّة، والمفرّقة للجماعة، والدّافعة للجهلاء على تنمية التباغض والصّدام، وفعل مالا يجوّزه العقل والشرع كما يجب عليهم أن ينتهجوا أُسلوب الأنبياء عليهم السّلام فى المناقشة والجدال والدّعوة إلى الحق على ضوء ما أدّبنا الله به فى كتابه العزيز حيث قال عزّ اسمه: (ولا ـ تجادلوا أهل الكتاب إلا بالّتى هى أحسن). [صفحه ۶] قال سبحانه: (ادع الى سبيل ربك بالحكمة والموعظة الحسنة وجادلهم بالتى هى أحسن). وقال تبارك وتعالى: (يا أيّها الّذين آمنوا اتّقوا الله وقولوا قولاً سديداً). وقال تعالى شانه: (إدفع بالّتى هى احسن فإذا الّذى بينك وبينه عداوة كانّه وليٌّ حميمٌ). وقال تعالى جدّه حكاية عن نبيه شعيب لما قال له قومه (إنّا لنراك فى سفاهةٍ، وإنا لنظنّك من الكاذبين)؟ (يا قوم ليس لى سفاهة ولكنّى رسول من ربّ العالمين). وقد أمر نبيّه الأعظم صلى الله عليه وآله وسلم أن يقول للمشركين: (أنا أو اويّاكم لعلى هدىً أو فى ضلالٍ مبينٍ). فلم يصرح بضلاله المشركين فى مقام التخاطب معهم مع أن المشركين فى ضلال مبين من دون أدنى شك أو ريب. [صفحه ۷] فأقرب الطّرق الموصلة إلى الحقيقة، الأخذ بهذا المنهج الإلهى، وهو الجدال بالّتى هى أحسن ، وأكمل المناهج هو هذا المنهج الذى أمر الله به أنبياءه ورسله ليسيروا عليه فى أداء رسالاته. فأحرى بنا أن لا نتبع سواه أثنا الدعوة إلى الدّين الحنيف ومحاولتنا اجتذاب الآخرين إلى رسالة رسول الله محمد صلى الله عليه وآله وسلم، وفيما نتناقش حوله من المسائل الخلافية بين المسلمين لأنه المنهج الوحيد البعيد عن الغلط فى القول والمنزه عن أساليب الشتم والفحش والإفتراء، والمتحلّى باللين واللطف، والمستند على العلم والمعرفة، والداعى إلى حمل أقوال المسلمين، وأفعالهم على المحامل الصحيحة مهما أمكن، والإجتناب عن المزاعم والظنون الباطلة، ومتابعة الهو، والعصبية الممقوتة. قال الله تعالى: (ولا تقف ما ليس للك به علم إنّ السّمع والبصر والفؤاد كلّ أولئك كان عنه مسئولاً). وقال سبحانه: (فبما رحمةٍ من الله لنت لهم، ولو كنتَ فظّاً غليظ القلب لانفضّوا من حولك). وإذا كان القرآن الكريم يخبر عن قوم شعيب، وهم كفار أثناء ردّهم عليه بقوله: (وإنّا لنظنّك من الكاذبين). [صفحه ۸] مما يشر إلى أنهم تحلوا بشىء من الأدب حيث لم يقطعوا بكذبه حسب ما نوحى به عبارتهم. فكيف يجوز

للمؤمن الذى يأخذ بأدب الله أن يحكم على أخ له فى الله أوعلى طائفة كبيرة من إخوانه المسلمين بالكفر أو الفسق يتهمهم بما لا يقولون به، وما عذره عند الله تعالى إن كفّر مسلماً بما لا يوجب الكفر أو استعمل فيما رده عليه اسلوب الشتائم، والفحش إلى جانب الإفتراء والبهتان اللذين يؤدّيان إلى إثارة الضغائن، ويحولان دون ظهور الحق، وانكشاف الواقع. فالباحث النزيه إذن لا يجوّز لنفسه ـ إن لم يكن فى قلبه مرض ـ أن ينحرف عن النهج الإلهى فى حواره ومناقشاته مع الآخرين، ويتبع عوضاً عن ذلك اسلوب الشتائم، والدّس، والضغينة، والتهريج بالباطل حين يؤدّى به الأمر إلى ان يحكم على طائفة لعلها الكبرى بين طوئف المسلمين، لعلمائها وأُدبائها على امتداد التاريخ عشرات الأُلوف من المؤلّفات فى مختلف الموضوعات، والعلوم الإسلامية عقيدة ونظاماً أن يحكم على مثل هذه الطائفة ومن خلال أخبار آحاد شاذة أهملها العلماء، والمحققون، وأساطين علم الحديث لعدم الإعتماد عليها. و الأخذ بها، وإيمانهم بكذبها فيتهم هذه الطائفة ـ نتيجة أخذه بشواذّ الأخبار هذه ـ بما هى بريئة منه، ويرميها بالآراء والأقوال الشاذة. وإنما لنستعيذ بالله إذا كان بين المنتحلين للعلم، والكتابة من لا يحمل سلاحاً للدفاع عن آرائه إلا الشتم والإفتراء المغالطة، والقول بغير علم بل على خلاف العلم وكأنهم لم يسمعوا قول الله تعالى: (إنما يفترى الكذب الّذين لا يؤمنون بآيات الله وأولئك هم الكاذبون). [صفحه ۹] كما نستعيذ به من كتّاب يؤثرون خصائصهم الطائفية على مقوّمات الشخصية الإسلامية فيؤيدون الأولى بما يذهب بالثانية, ويفترون على غيرهم بما لو ثبت (وهو ليس بثابت قطعاً) لأصبح عاراً على الإسلام أجمع. فهؤلاء إذن خطر على الأسلام كمبدأ وعقيدة، وخطر على جماعة المسلمين كأمّة يجب أن تصان وحدتها، والعمل على جمع كلمتها، وخصوصاً فى هذه الظروف العصيبة التؤ تواجه الإسلام والمسلمين من جانب أعدائهم. إننى لأسائل نفسى كما يسائل كل مخلص نفسه عما يقصد أمثال هؤلاء من كتاباتهم الباطلة المملوءة حقداً وبهتاناً على شيعة أهل بيت النبوة ومذهبهم غير تشويه جوهر الإسلام بتشويه منظرالتشيع. ناهيك عما فى ذلك من بثّ روح العداء، والخلاف، والفرقة بين المسلمين وخصوصاً فيما بين الشيعة والسنة فى ظرف يعمل المخلصون فيه بكل جهد، وإخلاص لبثّ روح التفاهم، والتعارف بيهما. كم كان حرىّ بهؤلاء ـ عوضاً من بثّ هذه السموم ـ أن يجرّدوا أقلامهم إن كانوا حقيقة ذوى علم وإيمان وعمل للكتابة حول الإسلام وبيان جوهره الإنسانى، وحقائقه السامية، ومفاهيمه الراقية ليجتذبوا إليه هذه الآجيال التائهة، وخصوصاً فى عصرنا المادى هذا، وأن يكتبوا الحقائق التى تقرّب بين السنة والشيعة، وتؤلف بين مختلف المذاهب الإسلامية. وبذلك يكونون قد أدّوا ما أوجبه الله عليهم من الدعوة إليه بالحكمة والموعظة الحسنة. [صفحه ۱۰]

الحوادث المنذرة

الحوادث التى تقع كل يوم فى داخل بلاد المسلمين من الشيعة والسنة، وفى خارج عالمنا الإسلامى تنذر الجامدين، والغافلين، والمعرضين عن الإعتصام بحبل الله، وتحتم علينا جمعاء جمعاء ان نقوم من رقدتنا، ونستيقظ من نومتنا، ونتمسك بكتاب ربنا وسنة نبينا، ونحسن الظن بأنفسنا كمسلمين إلههم واحد، ونبيهم واحد، وكتابهم واحد، وقبلتهم واحدة، وحجهم واحد، وشعائردينهم لا تكاد تختلف فى شىء. نعم، الأجدر بنا ما دمنا كذلك ان نلتفت إلى هذا الجيل المسلم خصوصاً بعد أن شاهدنا طغيان الإلحاد، وامتداد الكفر، وسموم الدّعايات المضللة التى تنفثها الإرساليات المسيحية، والشيوعية العالمية فى[نفوس أبنائنا وأفكارهم لتسلخهم عن الإسلام، وتصيرهم أدوات فى يدها للقضاء عليه وسلاحاً ضد جماعة المسلمين. ثم أن أفواجاً كثيرة فى مجتمعنا الإسلامى من الأجيال الصاعدة باتت لا ترحب بدعاة العصبية المذهبية، وتقاوم كل من يحاول منعها عن التفكير الحر. ولا يستسيغون استعراض كل ما يؤدى إلى الإختلاف بين مذاهب المسلمين، ولا ينجرون وراء دعوات البهتان والإفتراء بل يعترفون بالحق أنّى كان، وفى أى مذهب انحصر. وما ذلك منهم إلا لتأكيد الإتصال، والإتحاد والتجاوب، والتحابب بين المسلمين. فلا يمكن لأحد فى هذا العصر وإن جهد جهده. وكتب ما كتب من الكذب والإفتراء ان يجعل طائفته بعيدة عن معرفة آراء غيرها فالشيعى والسنى [صفحه ۱۱] يلتقيان كل يوم وكل آن، ويتجاوبان [۱] ، ويعرض كل وحد منهما مذهبه على الآخر، ويتفاهمان ثم يخرجان بنتيجة مقنعة، وهى أن الأسس التى تدعو [

صفحه ١٢] كل واحد منها إلى التقارب والتلاحم مع الآخر أكثر وأهم من غيرها الذى يدعوهما المغرضون بسببه إلى الإبتعاد، والتضارب، ويعرفان ان بعض الكتاب ممن نشير إليهم لم يريدوا بكتاباتهم إلا الإحتفاظ بافتراق الأُمة، ولم يأتوا إلا بما اتى به من سبقهم فى أعصار لم تكن فيها الظروف مهيأة لتحقيق الإتصال كما هو حالهم اليوم من اللقاءات الجنسية والاتصالات الودية ذات الروح الإسلامية الفاضلة. نظراً لكل ذلك فإننى أقول، وأكرر بأن جيلنا المعاصر بما أصبح فيه من وعى لا يستسيغ أية صيحة تدعو المسلمين إلى الفرقة والإختلاف ولايجيب نداء إلا من كان يدعو إلى الوحدة الإسلامية، وإلى ما فيه عزّ الإسلام والمسلمين، وتوحيد كلمتهم وإعلاء أمرهم. ومع ذلك كله فان بعض الكتّاب يغفلون أويتغافلون عما عليه جيلنا لا سيّما الشبان، وتلامذة الجامعات، وأساتذتها من المستوى الثقافى، ويظنون أن هؤلاء يقرأون كل كتاب، ويسمعون كل نداء، وانهم لا يدركون ما يريد أمثال هؤلاء المرتزقة من الإفساد بين المسلمين أعاذ الله الإسلام من شرورهم، ووقى المسلمين من فتنة أقلامهم وكتاباتهم. فويل للذين يكتبون الكتاب بأيديهم ثم يقولون هذا من عند الله ليشتروا به ثمناً قليلاً فويل لهم مما كتبت أيديهم، وويل لهم مما يكسبون. [صفحه ١٣]

كتب الفتنة والتمزيق والإلحاد

إن من أعظم الأخطار على وحدة المسلمين، وتعاونهم ضد عدوانهم المشرك إقدام بعض المستهترين الأغبياء الذين لا يقدّرون عواقب ما يفعلون على ما يؤدّى إلى انشغال أبناء الأمة الإسلامية الواحدة بصراعات كلامية لا تبتنى على أساس سليم قد يؤدّى فى حالة عدم وضع حدّ لعبثهم إلى تعميق جذور التباغض، والتمزق، والإنهيار المخيف الذى تعانى منه امتنا اليوم شرّ معاناة. ومن ثم فإنهم يكونون قد ساهموا مساهمة مخلصة فى تحقيق أغراض الإستعمار، والصهيونية من تكريس التفرقة، والنزاع الداخلى ليحولوا بين المسلمين، وبين الوحدة لعلمهم بأنها الكفيلة ـ لوتحققت ـ بإزالة نفوذهما عن البلاد الإسلامية وسيطرتهما عليها. ففى كل فترة من الزمن يطلع على الأمّة واحد من امثال هؤلاء الجهلاء ـ يدافع عن عصبيتهم المذهبية الممقوتة ضد مذهب أو آخر من مذاهب المسلمين ـ بأكاذيب ملفقة، وأراجيف مزيفة قد بان الحقد الأعمى من خلال أسطرها، والجهل بحقيقة الإسلام، وبحقيقة المذهب الذى يفترى على قدسيته من مطاوى مواضعها يحبّر بها أوراقاً قد أطلق عليها إسم رسالة أو كتاب. وهى فى مضمونها أبعد ما تكون عن مدلول هذين اللفظين بل أول ما تدل عليه فراغ واضعيها من العلم والفضل، والأدب لأنهم سدّوا على أنفسهم أبواب التعمق والتحقيق خصوصاً فيما يتعلق بالمذاهب الإسلامية من مصادرها الأساسية [صفحه ١٤] لذلك تراهم ـ ويا للعار ـ يخبطون فى أبحاثهم خبط عشواء فيرمون غيرهم بالكفر حياً، وبالفسق أحياناً إلى كلام أخذوه عن هذا ورأى نسبوه ألى ذاك أو قول سمعوه من ذلك من الناس كأنما عند هؤلاء علم الأولين والآخرين أو انهم معصومون عن الخطاء والكذب، والإفتراء. وهناك من الأقوال ما يتركون بعضاً منه، وينقلون بعضاً لغرض فى نفوسهم مما يجعل الأنسان الذى يدفع به سوء الطالع لقراءة تضليلاتهم يسائل نفسه إذا كان الحق هو غرض هؤلاء، والحقيقة غايتهم، فَلِمَ يفعلون ذلك، ولِمَ لا يحققون فى صحة ما يسمعون، وما يقولون. ولم لا يرجعون إلى مصادر المذهب الذى يكتبون عنه حين ينتهى بحثهم إلى ما يريده الباحثون المنصفون ولكن هؤلاء ليست لهم من غاية إل اتشديد العداء، وإضعاف الصداقة. لذا تراهم يأتون بالغث لا السمين أو يلبسون الحق بالباطل، ويكتمون الحق وهم يعلمون. [صفحه ١٥] بسم الله الرحمن الرحيم إلى أساتذة الجامعة الإسلامية فى المدينة المنورة المحترمين. إلى علماء باكستان لا سيما مدينة لاهور. إلى قادة الفكر ودعاة التقريب بين المذاهب الإسلامية والذين على جهادهم المخلص يتوقف مستقبل الإسلام الأزهر. إلى كل من يؤمن بالله تعالى، وبحكمته العادلة. وبعد فإنه قد نشرت فى السنوات الأخيرة رسالة اسماها مؤلفها (الخطوط العريضة فى الأسس التى قام عليها مذهب الشيعة الامامية) وملأها بالأكاذيب العجيبة التى يعرف كذبها كل من له أدنى بصيرة بالمذاهب الإسلامية وتحت هذا الستار سعى فى هدم الأسس التى قام عليها دين الاسلام الحنيف حتى جعل كتاب الله تعالى القرآن المجيد هدفاً لسهامه، وبالغ فى الدعوة إلى التخاصم، والتنازع، والتفرقة المنهى عنها، وتهييج العصبيات الطائفية. ثم أنى لما قرأتها أدركت خطرها على الإسلام، وعلى كتاب الله

الكريم ووجدتها أمتيّة دعاة التبشير، والإلحاد، وكل من يكمن للقرآن والإسلام وحرماته من المستشرقين، وغيرهم يتخذونها سنداً لأضاليلهم وإضلالاتهم. ومن جانب آخر تؤدّى إلى تفرقة الأمّة، وبث روح التنافر،والتشاجر، وإيقاد نار الشحناء والبغضاء. [صفحه ۱۶] فرأيت أن من الواجب على كل كاتب اسلامى دفع ما فى هذه الرسالة من الشبهات سيما حول الكتاب الكريم الذى اتفقت كلمة المسلمين من الشيعة والسنة بل وغيرهم على أنّه هو هذا الكتاب الموجود بين الدفتين المطبوع المنتشر فى أقطار الأرض، وأنّه لا ريب فيه، ولا يأتيه الباطل من بين يديه تنزيل من حكيم حميد. فكتبت كتاب (مع الخطيب فى خطوطه العريضة)، وأثبت فيه صيانة الكتاب المجيد من التحريف، وأوضحت ما فى هذه الرسالة من الضلالات والجهالات. فأثر بحمد الله تعالى ومنّه فى قلوب المسلمين، والأوساط الثقافية أثراً إيجابياً، ووقع عند العلماء، والمصلحين، ورجالات الإسلام، وأساتذة الجامعات، والباحثين المنصفين موقع القبول، والشكر، والتقدير،ولذلك طبع مرّات عديدة. والله تعالى يعلم أنه ما دعانى إلى كتابة هذا الكتاب إلّا خدمة الإسلام والقرآن المجيد، والدفاع عن كرامته والسعى لجمع الكلمة. ولم الشعث، والتحابب، والتوادد بى الأمّة. وما كنت أظن بعد ذلك أن كاتباً يزعم أنه يكتب للإسلام، ولمصلحة أُمّته يتخذ قبال هذا الكتاب وما دافعنا به عن قداسة القرآن الكريم، وصيانة من التحريف. والدعوة إلى الوحدة الإسلامية موقفاً سلبياً يكرر ما فى(الخطوط العريضة). ويقفو أثر مؤلفها ليعطى المبشرين، واعداء الإسلام. ودعاة التفرقة. والتمزيق بالزور والبهتان سلاحاً انتزعناه عنهم فى (مع الخطيب فى خطوطه العريضة). [صفحه ۱۷] حتى جاءنا بعض الإخوان بعد رجوعه من العمرة وتشرفه بزيارة الحرمين الشريفين بكتاب (الشيعة والسنة) وذكر بأن نائب جامعة المدينة المنورة الإسلامية قد أهداه إليه مع كتاب (العواصم من القواصم) الذى كان قد شرحه محب الدين الخطيب شرحاً أظهر فيه نصبه وعداوته للعترة النبوية، وولاءه لأعدائها، وأنكر فيه الحقائق التارخية المعلومة ظلماً وعدواناً. فقرأته، وعجبت من سعى كاتبه فى تفريق كلمة المسلمين، ولعمر الحق ما كان يخطر ببالى أنّ أحداً من المسلمين يجعل مهمته الإحتفاظ باختلاف الكلمة، والتباعد، وتشديد المجادلات الطائفية، ويعارض دعوة المصلحين من الزعماء والرؤساء والعلماء إلى التقريب إلى الوحدة الإسلامية، ويخطئهم جميعاً، ويتبع غير سبيل المؤمنين، ويرد فى هذه النداءات، والصيحات التى رفعت من العلماء والرجال البارزين الغيارى على الإسلام من الشيعة والسنة فى شرق الأرض وغربها ويتهم الجميع بالجهل والكذب، والنفاق والخداع. وأعجب من ذلك وأعظم مصيبة على المسلمين أن يكون القائم بنشرها جامعة المدينة المنورة الإسلامية التى[ينبغى] أن تكرس كل جودها للدفاع عن وجودنا الإسلامى شيعة وسنة، وإرشاد المسلمين إلى ترك الجفوة والبغضاء. وأن تساهم بما عندها من طاقاتٍ مع العلماء المصلحين من الفريقين لتحقيق التقريب والأُخوة الإسلامية. ويسوءنا زيادة على ذلك أن الحكومة السعودية التى تنفق على هذه الجامعة هى التى تعتنى بالدعوة إلى الوحدة الإسلامية اعتناءً كبيراً فجلالة الملك الراحل فيصل آل سعود كان من أولئك الرجال الذين ينادون الأمة بالوحدة الإسلامية وهوالذى أدرك بثاقب نظره أن الشيعة لو لم تكن فى عقائدها الإسلامية، والإلتزام بأحكام الشريعة، والدفاع عن كرامة القرآن، والأمر [صفحه ۱۸] بالمعروف والنهى عن المنكر، ومحاددة من حاد الله ورسوله، والمحافظة على مصالح المسلمين أقوى من سائر الطوائف فهى ليست أقل من غيرها فى ذلك كله. فهم الذين يضحون بأنفسهم فى الدفاع عن أحكام القرآن، ويجعلون نصب أعينهم الله ورسوله فيما يقولون وما يفعلون دليلهم كتاب الله وسنة رسوله الكريم. وجلالة الملك الحالى الملك خالد أيضاً يعرف ذلك، ويقفو أثره أخيه لا يرتضى هذه النعرات الطائفية، ولا يحب التباعد، والتباغض، ووثوقه، واعتماده فى المشاكل الإسلامية على أبناء الشيعة ليس بأقل من وثوقه واعتماده على أبناء السنة بل ربما يكون بعض أبناء الشيعة أوثق عنده من بعض أبناءالسنة المتأثرين بالدعايات الإلحادية. والحكومة العربية السعودية الحالية هى التى تشجع الحركات الإسلامية فى البلاد العربية والإسلامية، وغيرها، وتنفق عليها، وتؤديها وتدرك ان الإسلام فى برامجه، واحكامه، ومناهجه مهدد من جانب الإستعمار، والإلحاد فى البلاد الشيعية، والسنية, وإذا اشتغل المسلمون بالمنازعات الطائفية، وإذا كانت حصيلة بعض الجامعات وإنتاجات كتّابهم وناشريهم لا سيما فى المملكة السعودية مطلع شمس هداية الإسلام ومهبط وحى القرآن مثل كتاب (السنة والشيعة). وكتاب (حقائق عن أمير المؤمنين يزيد بن معاوية) وكتاب (العواصم عن القواصم) يشرح الخطيب،

وغيرها من كتب كل ما فيها بعيد عن روح الإسلام بل هى مجلبة لغضب الله سبحانه لما فيها من طعن بأهل بيت رسوله الأعظم ونصب [صفحه ۱۹] العداء لهم، وولاء لأعدائهم وتحقيق أمل الأعداء فى تقطيع جذور الإسلام من البلاد سواء كانت شيعية أم سنية والتفشيل لسعى الزعماء والمصلحين. ولا ريب أن ما يكتبه هؤلاء المتمذهبون بولاء بنى اُميّة، وبنى مروان والمصوبون لمظالمهم، والمعلنون العداء لسيدة نساء العالمين، وبعلها أخى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، ووصيّه، وابنيها سيّدى شباب أهل الجنة، وسائر أهل البيت عليهم السلام لا يتوافق مع ما عليه أكثر أهل السنة فهذه كتبهم، ومؤلفاتهم فى الحديث والتاريخ، والتراجم مملوءة بفضائل أهل البيت لا سيما أمير المؤمنين، والسيدة الزهراء، والسبطين كما هى مشحونة بمثالب أعدائهم، وقد دونوا حتى المعاصرين منهم شكر الله مساعيهم كتباً مستقلة فى فضائل أهل البيت، وفى الخرافات ومثالب أعدائهم مثل معاوية وغيره، وأثبتوا فيها مطاعنهم وبدعهم. فمن كان فى قلبه حب لآل بيت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، ولعلى عليه السلام الذى لا يحبه إلا مؤمن، ولا يبغضه الّا منافق لا يمكن ان يشجع مثل هؤلاء الكتاب وينشرها ما هو ضد مصلحة الإسلام والمسلمين. فإلى رئاسة جامعة المدينة المنورة الإسلامية الموقرة، وأساتذتها المحترمين نوجه نداءاتنا المتكررة طالبين منهم بأن يكونوا عند مسؤولياتهم الإسلامية مراعين مصلحة الإسلام العليا. وان لا يظنوا بأن أمثال هذه النشرات تفيد المسلمين. والذى نرجوه منهم هو أن يكونوا من كتابها وناشريها على حذر، وان يقرءواعليهم قول الله تعالى: (فريل للذين يكتبون الكتاب بأيديهم ثّم يقولون هذا من عند الله ليشتروا به ثمناً قليلاً فويل لهم ممّا كتبت أيدهم وويل لهم ممّا يكسبون). [صفحه ۲۰] ثم انكم أيها الاخوة الكرام لفى أقدس بلاد الله ـ فى الحرمين الشريفين لذا فإنّ القلوب من شرق الأرض وغربها تهفوا إلى دياركم، وتشتاق إلى بلادكم، وأنتم ياعلماء الحرمين، ويا مجاوريهما محترمون عند الجميع لشرف مكانكم. فبا ساكنى أطراف طيبة كلكم إلى القلب من أجل الحبيب حبيب خذوا اهبتكم، وجددوا النظر فى مناهجكم، وكتبكم ومقالاتكم ودروسكم وبحوثكم فقد أعطاكم الله فى كل سنة فرصة سعيدة اختص الله سبحانه بها امتنا، وأقدركم بها على أن تصلحوا بين المسلمين وتعرصوا عليهم أساليب إسلامية قيمة فى مناهج حياتهم التى أثرت فيها الأساليب الكافرة وأن تشجعوا الحركات الإسلامية وتؤيّدوا العلماء المصلحين، وتدعوا أبناء الأمة جميعاً من الشيعة والسنة إلى تطبيق أحكام القرآن. فعلى الخطيب الذى يخطب فى المسجدين لهذه الجموع الغفيرة القادمة لأداء فريضة الحج المقدسة من كل فج عميق أن يزودهم من تعاليم الإسلام بما يؤدى بهم إلى اتباع سبيل الإستقامة، والتضحية فى سبيل إعلاء كلمة الإسلام، والجهاد ضد الإلحاد الذى أحاط بالعالم الإسلامى من كل جانب ويحثهم على مقاومة التيارات الخبيثة ويوجههم إلى الأساليب التى أدت إلى إبعاد الشيعة عن المناهج الإسلامية، وجعلت مجتمعاتهم أشبه بالمجتمعات الغربية. وأن برامج تعاليمهم وسياساتهم، وحكوماتهم بعيدة عن روح الإسلام ومبادئه السمحاء التى لاخلاف فيها بين الأمة شعة وسنة. لا أن سقول عن طوائف المسلمين ما يورث الشنآن، والبغضاء وما لا يستقبله جيلنا الحاضر إلا بالنفور، ولا يزيد الأمة إلا جهلاً، وفى كليهما خدمة لأعداء الإسلام، ـ الإستعمار والصهيونية. [صفحه ۲۱] فلا يتشوق المسلم المعاصر إلى مسألة أهم من مسألة الوحدة الإسلامية، والتقريب بين الشيعة والسنة لأنه لا يرى مانعاً من تحقيقها فى عقائد الشيعة، ولا فى عقائد السنة، ولو لم يوجد فى بعض المنتحلين للعلم والكتابة مثل كتاب (الخطوط العريضة) و (حقائق عن أمير المؤمنين يزيد بن معاوية) [۱] و(الشيعة والسنة) وناشر (العواصم من القواصم) وشارحه لأصبح المسلمون فى وئام ووداد. [صفحه ۲۲]

عقائد الشيعة والسنة

المسلمون جميعاً من الشيعة والسنة يعتقدون بأن الله عز وجل وحده لا شريك له إله الجميع،وخالق كل شىء، وأنه الرزاق ذو القوة المتين، والغفار والوهاب، ومجيب الدعاء، وقاضى الحاجات، وإليه يرجع الأمر كله له الأسماء الحسنى لا إله إلّا هو الحى القيوم. إن الإسلام دين الجميع والقرآن هذا الموجود بين الدفتين الذى يتلى فى اذاعات المسلمين، ويقرؤه الشيعة والسنة آناء الليل وأطراف النهار فى صلواتهم وفى شهر رمضان يتقرّبون إلى الله بقراءته، وتعلمه وتعليمه هو كتابنا، وخاتم الأنبياء والمرسلين، وسيد الخلق

وأفضلهم أجمعين هو محمد بن عبد الله صلى الله عليه وآله وسلم نبينا، وأن حلاله حلال إلى يوم القيامة وحرامه حرام إلى يوم القيامة لا نبى بعده، وأنّ كل ما جاء به من الله حق نؤمن به، وأن الكعبة قبلتنا، وأن الصلوات الخمس، والزكاة والواجبة وحج بيت الله الحرام، والجهاد فى سبيل الله، وولاية أولياء الله، ومحاددة من حاد الله، ورسوله فرائضنا، وأن الله يبعث من فى القبور لتجزى كل نفس بما كسبت. فالمسلمون كلهم فى هذه العقائد، وأمثالها، وفى عباداتهم، ومعاملاتهم شرع سواء يعتقدون الجميع أن الإسلام عقيدة، ونظام، وحكم وسياسة، ولا [صفحه ۲۳] ولا اعتداد لجميع المناهج السياسية، والإجتماعية والمالية والتربوية، إذا كانت خارجة عن نطاق الإسلام، ونظاماته الجامعة [۱] . لا يشك أحد فى اتفاق الشيعة، وأهل السنة على جميع ذلك، ولا ينكره إلا من كان فى قلبه مرض أويسعى من حيث يشعر أومن حيث لا يشعر إلى إثارة الفتنة بين المسلمين ككاتب (الخطوط العريضة) و(الشيعة والسنة)، و(حقائق)، ...و(مجلة البعث الهندية) ممن يحسدون المسلمين على ما آتاهم الله من الوحدة، وجعل أمتهم أمة واحدة. فقال سبحانه وتعالى: (إنّ هذه امّتكم امّة واحدة وأنا ربّكم فاعبدون). ويعتمدون فى آرائهم، وأحكامهم على كتب ابن تيمية، وأمثاله أشد وأكثر مما يعتمدون عليالكتاب والسنة يردون الأحاديث الصحيحة، ويسعون لأن يسدّوا على المسلمين طريق التفكر، والتعقل، ويشجعون على الجمود الفكرى، والوقوف وعدم الإنطلاق إلى الأمام، حتى أن بعضهم ممن يعد عند طائفته من أكابر علماء المسلمين كفّر فى مقال نشرته جريدة البلاد كما نشرته جريدة الدعوة الإسلامية، كل من قال من المسلمين بأن الشمس ثابتة، والأرض [صفحه ۲۴] جارية فقال بكل جرأة وصراحة، إن كل من قال هذا القول، فقد قال كفراً وضلالاً [۲] فانا لله وانّا إليه راجعون. ومن عجيب أحوالهم انهم يكتبون حول المذهب، ويسعون فى تفريق كلمة المسلمين، ويغضبون على من يجيب عنهم،ويظهر زورهم وبهتانهم ومخاريقهم، وسوء نياتهم، وكيدهم للإسلام والمسلمين. والجدير بنا بعدما ذقنا من مرارة المجادلات، والإختلافات فى الأجواء المشحونة بالعصبيات، والسائرة فى ركاب الأطماع، والإتجاهات السياسية وجربنا ما أدّى إليه تضارب الطوائف، من المعتزلة والأشاعرة والوهابية والسنة، والشيعة، وأصحاب المذاهب الأربعة من الضعف والفشل والقضاء على هذه الحالة المنكرة بالاعتصام بحبل الله، وحسن الظن بالمسلمين، والتزام طريق الأنصاف والعقل، وعدم التسرع إلى تفكير أهل القبلة وتفسيقهم بمجرد المزاعم، والاستناد إلى بعض الأخبارالمتروكة أوالمتشابهة مما يوجد الكثير فيها فى كتب الفريقين. ونحمل ما نعرف من غيرنا مما هو خلاف مذهبنا ـ مهما أمكن ـ على المحامل الصحيحة وانه ناتج عنده من الإجتهاد بعد اتفاق الكل على الأصول الإسلامية التى دلت صحاح الأحاديث على أنها هى الميزان والملاك فى الحكم على الآخرين بالإسلام وعدمه. فتعالوا نجلس اخواناً متحابين على صعيد اسلامى واحد، لننظر كيف يجب إن نقف قبالة الأعداء، ونصوص شباننا عن الإنصياع وراء الأفكار الإلحادية [صفحه ۲۵] التى تأتى من الشرق أو الغرب، ونوحد مساعينا لتطبيق أحكام الإسلام، ونعمل على طرد هذه البرامج التربوية المادية، التى كادت ان تذهب أو أنها ذهبت بالغيرة الدينية، وأثرت على الفتيان، والفتيات حتى صاروا يفتخرون بالدعارة والخلاعة، والرقص والغناء، والقمار، وشرب الخمر، والسفور واختلاط النساء بالرجال الأجانب، وتقليد الكفار فى جميع أطوار حياتهم حتى المجالس والملابس، بعد ما كانوا يفتخرون بالآداب الحسنة من الحياء، والغيرة، والشجاعة، والفتوة، والعفة، والطهارة،والشرف، وغير ذلك من أخلاق الأنبياء سيما نبينا الذى وصفه الله تعالى بقوله: (وإنّك لعلى خلقٍ عظيم) وبعد ما كانوا لا يخضعون إلا لسلطان الدين وسلطان أحكام الله. تعالوا لنذهب إلى المدارس وإلى الكليات، والجامعات، والبارلمانات وإلى دواوين القضاء، وإلى مراكز الجند، ولننظر إلى ما تحتويه أفلام السينما ومناهج التلفزيون فى بلادنا، وإلى ما ينشر كل يوم فى الجرائد، والمجلات، وإلى...وإلى ...حتى نرى كيف خرجت كلها عن مناهج الإسلام، وبشكل يؤدى إلى القضاء على شخصيتنا الإسلامية. تعالوا لنرى بين من يتسمون بالمسلمين، من يبدأ باسم سمو الأمير أو الرئيس أو السلطان، بدلاً عن بسم الله الرحمن الرحيم. تعالوا لنرى ما أصيبت به أمتنا من تجزئة البلاد، وتفرقتها بين حكومات متعددة، ودويلات صغيرة ضعيفة خاضعة للإستعمار، يوجه بعضها ضد البعض [صفحه ۲۶] لتعميق جذور التفرقة فيما بينها، والإبقاء على عدم التلاقى بين الأشقاء من شعوبها. ثم أن هذه الحكومات التى تحتفظ بتفرقة الأمة، لتحتفظ بوجوداتها لا يمكن ان تسمح لها بوحدة حكومية سياسية، بل أنها

أخذت بتطبيق مبدء العلمانية المستلزم لفصل الدين عن الدولة، والإسلام عن مسلكية الحكومة، وأبعاده عن الحياة الإجتماعية حتى ان التواريخ الإسلامية فى بلاد المسلمين بدلت بالتواريخ والتقاويم الغربية. [صفحه ۲۷]

كتاب الشيعة والسنة و تحريف القرآن

كان الدفاع عما الصق محب الدين الخطيب بكرامة القرآن، وإثبات صيانته عن التحريف، وابطال دعوى الزيادة، والنقصان منه أهم من دعانا إلى تأليف كتابنا (مع الخطيب فى خطوطه العريضة) فرددنا على الخطيب بالأدلة القاطعة، وأوضحنا ان ما فى كتب الحديث والتفسير سواء عند الشيعة أو أهل السنة مما يوهم التحريف كله أخبار آحاد، أعرض عنها محققوا الفريقين إما لضعف إسنادها، أو لضعف دلالتها فحققنا تحقيقاً كاملاً، وأبطلنا ما كتب حول ذلك من أهل السنة ككتاب (الفرقان) كما أو ضحنا أيضاً استنكار علماء الشيعة لكتاب (فصل الخطاب) وذكرنا ان مخرجى هذه الأخبار الضعيفة أيضاً لم يعتمدوا عليها حتى فى مورد واحد [۳] ، وان اعتماد الشيعة والسنة على الأخبار المتواترة القطعية الصريحة على ان القرآن الكريم، الكتاب الذى أنزله الله على الرسول الأعظم، نبينا محمد صلى الله عليه وآله وسلم، هو هذا الكتاب الموجود بين الدفتين الذى يعرفه المسلمون من الشيعة والسنة، ويعرفه غيرهم أيضاً لا شك فى ذلك، ولا ريب. [صفحه ۲۸] كما قد بينت حال كتاب (دبستان المذاهب) المجهول مؤلفه المطبوع بالهند بانه ان صح صدوره عن بعض طوائف المسلمين (وهو بعيد) فهى غير الشيعة قطعاً لأدلة كثيرة، وشواهد تحكم بذلك من نفس هذا الكتاب، وبينت أن من الصق بكرامة القرآن الكريم من الآيات، والسور المختلقة ليست من الوحى بشيئ، وأن هذا هو الحق الواضح الذى عليه الشيعة والسنة. يعرف ذلك كل من جال فى البلاد الشيعية، والشنية، ويعرفه حتى اساتذة جامعة المدينة المنورة الإسلامية وان أعجب بعضهم برسالة (الخطوط العريضة) و(الشيعة والسنة) لإصرار كاتبيها على اسناد القول بالتحريف إلى الشيعة. وبالجملة فليس فى الإسلام والمسلمين كتاب غير هذا القرآن، الذى هو بين الدفتين لا يقدمون عليه كتاباً، ولا يقدسون، ولا يحترمون مثله أى كتاب، وهم يتلونه أناء الليل وأطراف النهار. واننى اعلن عن ذالك، وأطلب كل من يشك فيه، ويريد ان يتأكد من كذب القائمين بنشر هذه المخاريق، سواء كان هذا الشاك من السنة أوالشيعة أومن المستشرقين، الذين يريدون أن يكتبوا عن القرآن حقاً وصدقاً لاكذباً، ووفقاً لأهوائهم الإستعمارية. انا اطلب من الجميع ان يجولوا فى البلاد الشيعية فى إيران، والعراق وسوريا، ولبنان واليمن، والبحرين، والكويت، وسائر إمارات الخليج، والهند وباكستان، والقطيف والاحساء، وافغانستان، وسائر البلاد الإسلامية ويسألوا، ويفحصوا عن الشيعة، وعن شأن القرآن المجيد الموجود بين الدفتين عندهم، وعند جميع المسلمين، وعقيدتهم فيه، وعن كيفية معاملتهم له حتى يعرفوا عقيدة الشيعة فى القرآن الكريم، وتقديسهم، وتعظيمهم له، [صفحه ۲۹] وحتى يتخلصوا مما أوقعهم به البغاة من الشك، والتهمة حتى يعرفوا به قيمة غير ذلك مما فى كتاب (الخطوط العريضة) و(الشيعة والسنة)، وغيرها من الطعن على الشيعة. ولو أتى احسان إلهى ظهير المتخرج من جامعة المدينة المنورة، بأضعاف ما أتى من الأحاديث الضعاف، المتشابهات مع تعمده كتم الأحاديث الصحيحة المتواترة فى جوامع حديث الشيعة، وكتبهم المعتبرة المصرحة بأن الكتاب الذى نزل على نبينا محمد صلى الله عليه وآله وسلم هو كتاب الموجود المطبوع المنتشر فى أقطار الأرض يكذبه هذا الفحص، والتجوال. ولو بالغ فى نسبة التحريف إلى الشيعة فان كتبهم، وتصريحاتهم المؤكدة تكذبه وتدفعه كما إن احتجاجهم بالقرآن فى مختلف العلوم، والمسائل الإسلامية فى الأصول والفروع، واستدلالهم بكل آية آية، وكلمة كلمة منه، واعتبارهم القرآن أول الحجج وأقوى الأدلة يظهر بطلان كل ما افتراه. فيا علماء باكستان، ويا اساتذة جامعة المدينة المنورة ما الذى يريده احسان إلهى ظهير، وموزع كتابه الشيخ محسن العبادة، نايب رئيس الجامعة من تسجيل القول بتحريف القرآن، على طائفة من المسلمين يزيد عدد نفوس أبنائها عن مئة مليون نسمة، وفيهم من أعلام الفكر، والعلماء العباقرة أقطاب تفتخر بهم العلوم الإسلامية. وما فائدة الإصرار على ذلك إلا جعل الكتاب الكريم فى معرض الشك والإرتياب؟ ولماذا ينكران على الشيعة خواصهم، وعوامهم وسوقتهم قولهم الأكيد بصيانته من التحريف. [صفحه ۳۰] ولماذا يتركان الأحاديث

الصحيحة المتواترة المروية بطرق الشيعة عن أئمة أهل البيت المصرحة بان القرآن مصون بحفظ الله تعالى عن التحريف؟ ولماذا يقدحان فى اجماع الشيعة وضرورة مذهبهم، واتفاق كلمات أكابرهم، ورجالاتهم على صيانة القرآن الكريم من التحريف، ويجعلان اجماع المسلمين، واتفاق طوائفهم فى ذلك معرضاً للشك والريب ان لم يريدا كيداً بالقرآن المجيد. أبهذا تزود جامعة المدينة المنورة خريجيها حتى لا يعقلون ما يقولون، ويردون بلجاجهم الطائفى على من أثبت فى غاية التحقيق، والتدقيق صيانة الكتاب من التحريف. فما علماء المسلمين اقرءوا (مع الخطيب) وما كتبت وحققت فيه حول صيانة الكتاب عن التحريف، وانظروا هل كان اللائق بشأن جامعة المدينة المنورة ان توزع كتاب (مع الخطيب فى خطوطه العريضة) أو كتيب (الشيعة والسنة)، و(العواصم من القواصم) مع شرحه الخبيث. فقد دفعت بعون الله تعالى وحمده كل شبهة، ورددت على جميع الأحاديث الموهمة لذلك من طرق السنة والشيعة، وبينت علل اسنادها، وضعف اسنادها، ومتونها، واثبت عدم ارتباط كثير منها بمبحث التحريف. فمن خدم القرآن اذن ياساتذة الجامعة، ويا علماء باكستان؟ ومن هو الذى أدّى حقه؟ ومن الخائن له، أهو الذى يصر على نسبة القول بتحريفه إلى احدى الفرقتين الكبيرتين من المسلمين زوراً وبهتاناً وجهلاً وعدواناً، ومن يتفق على طبعه، ويوزع كتابه فى أرجاء العالم الإسلامى، ويجعله فى [صفحه ۳۱] متناول أيدى المستشرقين المأجورين الذين يغتنمون صدور هذه الزلّات من جهلة المسلمين. هل هذا هو الخائن او من يدفع عن الكتاب الكريم هذه المقولة النكراء هو الخائن يا ترى. انا والله لا أدرى ما أقول لهؤلاء فأمرهم عجيب، يهتكون أعظم الحرمات ويجعلون كتاب الله هدفاً لسهام الأعداء لكى يدخلوا بزعمهم شيناً وعيباً على شيعة أهل البيت، ويلبلوا على الناس أمرهم، وعقائدهم. (أولئك الّذين اشتروا الضلالة بالهدى فما ربحت تجارتهم وما كانوا مهتدين). فيا أساتذة جامعة المدينة المنورة، فقد ضلّ سعيكم إن كان حصيلة مناهجكم فى التعليم، والإرشاد من لا ينزل عن مركب الباطل واللجاج، وان جيء له بألف دليل حتى انه كرر ما اجبنا عنه فى (مع الخطيب) من نسبة القول بالوهية الأئمة، والتعصب للمجوسية، والإشتراك فى كارثة بغداد وغيرها إلى الشيعة، ولم يلتفت إلى الأجوبة المنطقية،والتاريخية المذكورة فيه عن جميع هذه الإفتراءات. كما كرر الكلام أيضاً حول طعن الشيعة، ككثير من أهل السنة على بعض الصحابة، ولم يلتفت إلى ما فى(مع الخطيب) من التحقيق حول هذه المسائل وحكم من نفى الإيمان عن بعض الصحابة، وسبّ بعضهم عند أهل السنة، وان ذلك على مذهب أهل السنة، وسيرة سلفهم لا يخرج المسلم عن الإسلام والإيمان فلا يجوز بهذا الحكم على أحد بالتكفير والتفسيق كما لايمنع من التقريب. [صفحه ۳۲] فما أتى به هذا المغرض المضلل المتطاول على العلماء حتى الشيخ الأكبر الشيخ محمود شلتوت شيخ الأزهر، الأسبق الراحل فى كتابه ليس إلا تكراراً بما اتى به اسلافه وقد اجبت عنه فى (مع الخطيب). ولكن لم يلتفت هو إليه لأنه أراد المخادعة، والتباس الحق بالباطل. ولو لم يكن من أهل العناد واللجاجة لنظر إلى (مع الخطيب) وإلى ما فيه من الأدلة الحلية، والنقضية، والبراهين الجلية المأخوذة من صريح الكتاب أوالسنة بعين الانصاف، ولم يكرر دعاوى البهتان، ولم يسلك سبيل العداء والنفاق. لوافقنا ووافق مصلحى الأمة، ولاستجاب لصيحاتهم، ونداءاتهم فى الدعوة إلى التقريب والإتحاد فالله تعالى هو الحكم بيننا وبينه ثم الباحثون المنصفون [۴] . فجددوا يا أساتذة الجامعة النظر فى مناهجكم التعليمية حتى يكون المتخرجون من مدرستكم مزودين بلباس التقوى، والعلم، والصدق والإخلاص، وشعارات الإسلام متجنبين النعرات الطائفية الممزقة متمسكين بالوحدة الإسلامية. [صفحه ۳۳] فناشدتكم بالله تعالى ان تنظروا فيما كتب تلميذكم هذا حول القرآن الشريف، وما رمى به الشيعة، هل خدم بهذا دينه، وأمته، وبالتالى طائفته ام خدم به أعداء القرآن والإسلام؟ وناشدتكم بالله ان تطالعوا (مع الخطيب) و(أمان الأمة من الضلال) وما عرضت فيهما على جميع الأمّة، من المنهج الذى ينبغى ان يكون الجميع عليه وما بينته فيهما مما يذهب بالتنافر، والتشاجر فانظروا فيهما، وفيما يكتب فى مجلة (البعث)، وفيما كتب مؤلف (الشيعة والسنة) وشارح العواصم، وكاتب (حقائق عن) ... بعين الإنصاف وقارنوا بينهما، وبينها حتى تعلموا أى الفريقين اشد نفاقاً، وأيهما على هدى أو فى ضلال مبين. أنا أقول: والله تعالى يعلم انى صادق فيما أقول عن عقيدة الشيعة فى القرآن وفى النبى صلى الله عليه وآله وسلم، وفى الأئمة عليهم السلام وفى معنى الرجعة، والبداء ان كل عقائدهم مأخوذة من الكتاب والسنة، وانهم يعتقدون بكل ما يجب الإعتقاد به، وما هو شرط

للحكم بالإسلام، والنجاة عند أهل السنة، ودلت عليه صحاح أحاديثهم. فلا موجب إذن أهذه الجفوة، والبغضاء، والتنافر بين المسلمين، وتفسير عقائدهم بما هم بريئون منه، ولا يقولون به. فكم سأل علماء أهل السنة الأكابر المصلحين، وغيرهم علماء الشيعة عن عقائدهم فى كل ذلك وقولهم بالرجعة، والبداء، وحتى التقية فما رأوا بعد الجواب شيئاً فى عقائد الشيعة يخالف روح الإسلام، وما دل عليه الكتاب والسنة وما وجدوا فى آرائهم فى الفروع والأصول ما يجوز به تفسيق أحد من [صفحه ۳۴] المسلمين ولا يمكن على الأقل حمله على الإجتهاد [۵] ، ولا ما يمنع ان يكون الجميع صفاً واحداً، وجسداً كالبنيان المرصوص يشد بعضه بعضاً ومعتصمين بحبل الله تعالى. ومع ذلك هؤلاء يأتون كل يوم بكتاب زور غايته التمزيق، والتفريق وجرح العواطف. واحياء الضغائن. فيوماً يكتبون (الخطوط العريضة)، ويوماً ينشرون (العواصم من القواصم) مع شرح خبيث، ويوماً يكتبون (حقائق عن أمير المؤمنين يزيد بن معاوية) حشر الله تعالى كاتبه، وناشره معه، ويوماً يأتون بكتيب (الشيعة والسنة) ويقولون عن الشيعة إنهم بمن فيهم أئمة اهل البيت عليهم السلام، والصحابة الكبار،والتابعين والمحدثين، ورجالات الدين والعلم، والتحقيق فى جميع العلوم الإسلامية ممن لا تنكر مقاماتهم الرفيعة فى العلم، ولا يستهان بشأنهم، وبخدماتهم لهذا الدين، وغيرتهم على الإسلام وشعائره يقولون بتحريف كتاب الإسلام (القرآن المجيد)، وانه قد زيد فيه، ونقص منه كالسورة المختلقة الموسومة بالولاية. [۶] . [صفحه ۳۵] فإن قيل لهم: إذا اثبتم (ولا يثبت ابداً) أن هذا رأى الشيعة فكيف تدفعون شبهة التحريف عن كرامة القرآن المجيد، فلا يقبل أعداء الإسلام أن هذه الجماهير الغفيرة من عصر الصحابة إلى هذا الزمان، قد اختاروا هذا الرأى من غير أن يكون له أصل وأساس، ولا ـ يسمع منكم فى رد ذلك ما تأتون به من الإفتراء والشتم، كقولكم إن الشيعة ربيبة اليهود او إنهم يكفرون الصحابة لأن الباحثين من الأعداء فى كتب التاريخ، والتراجم والرجال أيضاً يعرفون ان هذه الإفتراءات كلها جاءت من سياسة الحكام، فى عهود كان الميل إلى أهل بيت النبى صلى الله عليه وآله من أكبر الجرائم السياسية. ولهم أن يقولوا إذا كانت الشيعة ـ وهى ليست إلا ربيبة النبى الأعظم صلى الله عليه وآله وسلم ـ ربيبة اليهود فالسنة ربيبة المنافقين والمشركين الذين دخلوا فى الإسلام كرهاً وربيبة معاوية، ويزيد، ومروان وعبدالملك والوليد ابنه، ومسلم بن عقبة، وبسر بن أرطاة، والمغيرة بن شعبة، وزياد بن سمية، والحجاج، ووليد بن عقبة، والحصين بن نمير، وشبيب بن مسلمة، وعمران ابن الحطان، وحريز بن عثمان، وشبابة بن سوار، وشبث بن ربعى، وغيرهم من الجبابرة ومن فى حاشيتهم من الأُمراء وعلماء السوء. فلماذا لا ـ تتركون العداء والعصبية حتى فى هذا، ولا تقطعون جذور هذه الشبهة ولم لا تبرئون الشيعة عن هذا القول كما هم يبرّءونكم، وتعرضون عما عند الشيعة، من أدلة كثيرة قاطعة علمية وتاريخية، على صيانة القرآن من التحريف وعن ما هو المشاهد منهم فى بلادهم، ومجالسهم، وعباداتهم. فهم أشد الأمة تمسكاً بالقرآن المجيد، وينكرون هذا الرأى السخيف أشد الإنكار، ويردون أيضاً ما ورد فى أحاديث أهل السنة القائلة بانه نقص من القرآن مما اشير إليه فى (مع الخطيب) اشارة اجمالية؟ [صفحه ۳۶] نعم إذا اوضحت كل ذلك لهذه الفضلة والمتفضلة: وهم لا يدركون قيمته من الناحية العلمية والدينية، ولا يحبون وضوحه وتقريره يقولون لا يقبل ذلك منهم لأنهم يجوزون التقية، فانا لله وانا إليه راجعون. فما عذركم عند الله تعالى فان كنتم معادين، ومعاندين لأهل البيت وشيعتهم كما يظهر من كتبكم ومقالاتكم فلا تجعلوا القرآن معرضاً للشك بعدائكم لأهله، وافترائكم على حملته. فحسبكم إن ضيعتم وصية الرسول الرؤف الرحيم، ولم تحفظوه، ولم تحفظوا وصيته فى أهل بيته، وذريته وشيعتهم، وتركتم هداهم والتمسك بهم، واقتديتم بأعداءهم الذين نكلوا بهم، وعلموا للقضاء على فضائلهم، ودافعتم عن سيرة هؤلاء الأعداء، وعما لهم فاعملوا ما شئتم إنّ الله تعالى يقول: (إنّ الّذين يلحدون فى آياتنا لا يخفون علينا أفمن يلقى فى النار خير أم من يأتى آمناً يوم القيامة. اعملوا ماشئتم إنه بما تعملون بصير). ولا ـ تظن يا أخى أنّى أظن بجميع إخواننا من أهل السنة سوءً فإن أكثرهم من أهل الغيرة على الإسلام، والقرآن وحرمات الله، ويقدرون الدفاع عن صيانة القرآن من التحريف سواء كان فى الملأ الشيعى او السنى، ولا يرتضى احد من عوامهم فضلاً عن علمائهم ومصلحيهم ان يمس امثال الخطيب، واحسان ظهير ومن يوزع كتابهما كرامة القرآن المجيد بمقالاتهم، وكتبهم فأمثالهما وإن عدوا أنفسهم من أهل السنة، الا أنّ فيهم نزعات ليست من الإسلام تحملهم على نشر هذه المقالات لتكون الشريعة سفيانية، والملة يزيدية

مروانية. [صفحه ۳۷] انشدكم بالله يا اساتذة جامعة المدينة المنورة، ويا علماء لاهور اما عرفتم عن جيرانكم منشيعة المدينة المنورة، ومن شيعة لاهور وباكستان عقيدة الشيعة فى صيانة القرآن المجيد وسلامته من التحريف؟ أما رأيتم تعظيمهم وتقديسهم له، وانهم لا يقدسون كتاباً مثله، ولا يكون تعظيمهم له أقل من أهل السنة ان لم يكن أكثر؟ فلم لا ترشدون هؤلاء الجهال الذين اعمت بصيرتهم العصبية الطائفية؟ ولم لا تؤاخذون من يرغبهم، ويشوقهم، وينفق عليهم ليكتبوا عن الإسلام والمسلمين، وينشروا عليهم امثال هذه المقالات الشائكة. ولعمر الحق ان مقالاتهم هذه فى عدائهم للشيعة زينت لهم كل كذب وافتراء فهم مصداق لما قيل: «حفظت شيئاً وغابت عنك أشياء» ـ فقد حفظوا عداءهم القديم الذى ورثوه، عن أعداء آل بيت رسول الله صلى الله عليه وآله، وشيعتهم الذين لا ذنب لهم غير ولائهم لعترة النبى صلى الله عليه وآله وسلم، والتمسك بهم، وبسيرتهم تمسكاً بحديث الثقلين المتواتر وغيره من الأحاديث المتواترة. فتارة يحكمون عليهم بما زينته لهم عصبيتهم مستندين فى ذلك إلى الأحاديث الضعاف أو المتشابهة التى توجد فى كتب أهل السنة سواء فى اصول الدين أم فروعه، وفى التراجم، والتاريخ اضعاف اضعافها. واخرى يفترون عليهم وبانهم يقولون فى رسول الله بأن علياً وأولاده أفضل منه، وانهم فوق البشر بل آلهة [۷] . [صفحه ۳۸] وتارة يقولون ان شيعة أهل بيت النبى، وأبناء بنته سيدة نساء العالمين هم ربيبة اليهود، واتباع عبدالله بن سبأ الموهوم [۸] متغافلين عما فى كتب أهل السنة حتى الصحاح منها من أحاديث يأباها العقل، ولا توافق روح القرآن، ونسوا ما ملأوا كتبهم من الفضائل والكرامات، والعلم بالغيب لغير الأنبياء من رؤساء الصوفية، وأئمة مذاهبهم مما لا يؤيده الكتاب ولا السنة، ولم يثبت بنقل معتبر، ونسوا ما رووا فى بعض الصحابة من أن علمه سبق علم النبى صلى الله عليه وآله، بل استبق فى علمه ارادة الله عزوجل فيما أوحى إلى النبى صلى الله عليه وآله. فهو عرف ما لم يعرفه رسول الله صلى الله عليه وآله قبل نزول الوحى، ونسوا اعتماد عمر بن الخطاب وعثمان ومعاوية، وعلمائهم ومحدثيهم على كعب الأحبار اليهودى الذى كان من أوثق الناس عند عمر ومعاوية، وكانا يرجعان إليه، ويأخذان بقوله كحجة شرعية فى تفسير الكتاب والسنة كما نسوا اعتماد معاوية، وابنه يزيد على غير المسلمين ومشاورتهما لهم. وتارة يذكرون احتراق قلوب الكفار والمجوس واليهود وحنقهم على الإسلام والمسلمين ثم يهاجمون شيعة أهل البيت [۹] ويأتون باسطورة عبدالله ابن سبأ وينسبون إليه إضرام نار الثورة على عثمان التى لم تقم عليه إلا بأسباب كلها ترجع إلى سيرة عثمان، وما ارتكب من الأحداث والأعمال مما لا يرتضيه المسلمون، وكان خارجاً عن روح العدل الإسلامى، وما ابتنت عليه [صفحه ۳۹] سياسة الحكم والإدارة فى الإسلام وإلى استبداده بالأمر وعدم اعتنائه بنصيحة الصحابة من المهاجرين والأنصار، وكان فى طليعة من اضرم. عليه نار الثورة وحرك الناس وهيجهم عليه جماعة من الصحابة كطلحة والزبير وأم المؤمنين عايشة [۱۰] . نعم يذكرون حنق اليهود والمجوس على الإسلام ثم يحملون على شيعة أهل البيت، يجعلونهم هدفاً للإفتراء والبهتان، وينسون احتراق قلوب المنافقين الذين قتل آبائهم وأقاربهم المشركون، فى غزوة بدر وغيرها، ودخلوا فى الإسلام كرها ولم يذهب بالإسلام حقدهم وحنقهم على نبى الإسلام على بطلة المجاهد الإمام على، مثل ابى سفيان، ومعاوية، والحكم وابنه مروان، وعبدالله ابن سعد بن ابى سرح، والوليد بن عقبة، وغيرهم ممن اندرجوا فى حاشية عثمان وكانوا معتمدين عنده. فهو لا يدخل فى أمر ولا يخرج عن أمر إلا بمشورة هؤلاء أى والله حفظ هؤلاء شيئاً وغابت عنهم أشياء. الإستعمار والالحاد يريدان القضاء على الفكر الشيعى فى المناطق الشيعية وعلى الفكر السنى فى المناطق السنية، لانهما أرادا القضاء على الفكر الإسلامى والشعائر الإسلامية، وتاريخ الإسلام، ومناهجه، والتزام المسلمين شيعة وسنة بأحكام القرآن، وحلاله وحرامه. وهؤلاء عوضا عن أن يؤيدوا مواقف الشيعة قبال اعداء الإسلام، ويزودوهم ويلتحقوا فى صفوفهم، ويقدروا جهادهم ونضالهم يأتون باسطورة عبدالله [صفحه ۴۰] ابن سبأ الموهوم، والبهتانات التى يكذبها التاريخ يساعدون بكل ذلك الإستعمار ويضربون المسلمين بعضهم ببعض ويفتحون باب الجدال والنزاع. فيا ليتهم كانوا قد قصروا عداءهم وحقدهم على الشيعة فقط، وتركوا إعلان ما فى سرائرهم من العداء لأهل البيت، والولاء لظالميهم امثال معاوية ويزيد. فوالله انكم ان لم تكونوا مرتزقة تعملون لأعداء الإسلام، ولا تريدون غير خدمتهم، وكنتم تقصدون بكتبكم الممزقة للامة خدمة طائفتكم، وارشاد ابنائها فانتم من أجهل الناس بواقع الأمور، وما يجرى فى العالم الإسلامى المعاصر.

حفظتم ما ورثتم من اسلافكم من حب معاوية، وعمرو بن العاص، والوليد بن عقبة، وبسر بن أرطاة وأمير مؤمنيكم يزيد بن معاوية، والوليد وغيرهم من مبغضي أهل البيت، وناصبي العداء لعلي عليه السلام، والحرب عليه، وذلك من اظهر الأدلة على نفاقهم ومروقهم لقول رسول الله صلى الله عليه وآله (يا علي لا يحبك إلا مؤمن، ولا يبغضك إلا منافق). حتى قلتم: ان الرجل لا يكون من أهل السنة إلا- أن يكون فيه شيء من بغض على عليه السلام، وضيعتم مودة أهل بيت نبيكم التي فرضها الله عليكم في القرآن، وحث الرسول صلى الله عليه وآله عليها، واكدها في الروايات المتواترة، وأمر الأُمة بالتمسك بهم، وجعل التمسك بهم اماناً من الضلال والإختلاف. حفظتم بولائكم لآل ابي سفيان، وآل مروان، وقلتم بشرعية حكوماتهم وحكومات ملوك بني العباس كالمنصور، وهارون، والمتوكل، وحكومات غيرهم من الجبابرة الذين لا فرق بينهم، وبين جبابرة سائر الأمم إلا انهم سموا انفسهم امراء المؤمنين، وانتم وعلماء السوء قبلكم لم تأمروهم بالمعروف [صفحه ۴۱] ولم تنهوهم عن المنكر بل صوّبتم أفعالهم واعمالهم التي سودت صحائف تاريخ الإسلام، وقلتم بوجوب اطاعتهم، وحرمة الخروج عليهم، ونسيتم ان الإسلام وشريعته لا يرتضيان مثل هذه الحكومات. لأن الإسلام جاء لإحياء العدل، وإماتة الجور والإستضعاف، وازالة الاستبداد، وقد أمر الناس بان يخرجوا من ذل حكومة المستعبدين إلى عز حكومة الله، جاء الاسلام معلناً حرية الناس، وابطل الملوكية، والكسروية والقيصرية، والحكام الذين تدعونهم أُمراء المؤمنين كان أكثرهم شراً من الأكاسرة والقياصرة في الجور والاستبداد، والإسراف، والإشتغال بالملاهي، والمناهي والمعازف. فانتم شوهتم تعاليم الإسلام الراشدة في الحكومة، وولاية الأُمور إذ صوّبتم استمرارية حكومات لا- ينسى التاريخ جرائمها، وجناياتها، ومظالمها على العباد، ووددتم ان تكتب سيرتها وتاريخها سيما تاريخ مثل يزيد بن معاوية وهارون بالذهب. فواقعة مثل واقعة الحرة وواقعة الطف، وقتل سيد شباب أهل الجنة وضرب الكعبة بالمنجنيق وما وقع في عصر بني أُمية وبني العباس من هتك الحرمات، والغدر والخيانة، والحروب الدامية، وتعطيل الأحكام الجدير عندكم بأن يكتب بماء الذهب. فهنيئاً لكم يا كتاب (الخطوط العريضة) و (الشيعة والسنة) و (حقائق عن أمير المؤمنين يزيد بن معاوية) وناشرى (العواصم من القواصم) وجزاكم الله تعالى حين يجازى معاوية، وعمرو بن العاص، ويزيد ومسلم بن عقبة، والحصين بن نمير، والمتوكل وغيرهم من مبغضي الامام علي عليه السلام، [صفحه ۴۲] وحشركم الله معهم، وفرق بينكم، وبين أهل بيت الرسالة والنبوة بحبكم لأعدائهم والمرء مع من أحب. نعم أنتم لا- تفهمون كل ذلك، ولا اعتداد بكم بعدما أدرك ذلك كثيرون من علماء أهل السنة، ودافعوا عن الإسلام، ومناهجه، وتعاليمه ووقفوا في وجه هذه الحكومات حتى لا يزعم جاهل أن الإسلام أتى بها، وأن مناهجها كانت إسلامية، وان انظمته كانت مما يقره الإسلام، وأوضحوا وان كان الأمر في نفسه، في كمال الوضوح ان هذه الحكومات لم تكن سائرة على جادة الحق، ولا على مناهج الإسلام في السياسة، والحكومة، والتعليم والتربية. ولعمر الحق ان هذا واجب على كل من يدافع عن الإسلام، ومناهجه العادلة الراشدة. وأيضاً لما رأيتم ايها النصاب، ومصوبي اعمال معاوية، ويزيد، ومسلم ابن عقبة، والحجاج، وغيرهم من الجبابرة انه لا يمكن الدفاع على ضوء العلم والمنطق عن هؤلاء وأمثالهم، وعما صدر عن أسلافكم من الجرائم، والجنايات وسفك الدماء بغير حق، تشبثتم تارة بحديث رويتموه عن النبي صلى الله عليه وآله انه قال: لا تمس النار مسلماً رآني أو رأى من رآني [۱۱] . [صفحه ۴۴] وأخرى أتيتم بقول منكر مخالف لصريح الكتاب والسنة، وما في اصح كتبكم في الحديث فقلتم (ان الصحابة كلهم عدول) ما قصدتم بذلك إلا تعديل فسقتهم، وظلمتهم، والمنافقين الذين أخبر رسول الله صلى الله عليه وآله عن ارتدادهم في أحاديث الحوض. فجمعتم بين المتناقضين الفسق، والعدالة، وبنيتم بزعمكم سداً وحصناً بينهم، وبين الباحثين في التاريخ، وعما جرى على الإسلام والمسلمين في عصر الصحابة، والتابعين، ونسيتم ان فسق جماعة منهم ثابت بالتاريخ والأثر الصحيح وان القرآن المجيد ناطق بنفاق جمع من الصحابة في غير واحدة من الآيات، وان أحاديث الحوض الصحيحة صريحة في ارتداد جماعة من الصحابة. نظراً لكل ذلك فان ما قلتموه لا- يقنع الباحثين، ولا يمنعهم عن البحث، والتنقيب، ولا يخفى على العلماء المحققين ما اردتم اخفاءه سيما ما جرى على أهل البيت من ظالميهم. فلا يمكن للجيل المسلم المثقف، والباحثين المنصفين ان يستعرضوا تاريخ الإسلام دون ان يقرأوا مثل حديث يوم الدار أو يقرأوه ولا يفهموا معناه من التنصيص على خلافة الإمام علي عليه

السلام. كما انه لا يمكن ان يقرأوا تاريخ عصر الصحابة، ولا يعرفون منه شيئاً، ولا يدركون مغزى الأحداث التى وقعت قبيل ارتحال الرسول الأعظم صلى الله عليه وآله وسلم من واقعة غدير خم التاريخية، ومنع بعض الصحابة النبى صلى الله عليه وآله وسلم عن الوصية، وكتابه ما لا تضل الأُمة بعده ابداً فقال فى رسول الله ما قال، [صفحه ۴۵] وما وقع فى السقيفة مما أدى إلى الاستبداد بالأمر دون أهل بيت النبى صلى الله عليه وآله وسلم، وبنى هاشم، ثم منعهم السيدة الزهراء عن حقها فى فدك حتى ماتت، وهى غاضبة تمسكاً بحديث نسب إلى النبى صلى الله وآله مع انهم قالوا حين أراد الرسول صلى الله عليه وآله أن يكتب وصية لا تضل الأُمة بعدها أبداً، حسبنا كتاب الله، ومنعوا الأُمة عن كتابة الحديث وحفظه بعد رسول الله صلى الله عليه وآله. مع انهم لم يردوا على الخليفة الأول حين أراد الوصية فى مرض موته ولم يقولوا إنه يهجر، وحسبنا كتاب الله بل كتبوا وصيته للخليفة الثانى قبل ان ينص هو على ذلك، وكان مغمىً عليه. كما لا يمكن أن يمنع الباحثين عما حدث فى عصر عثمان حتى كتب بعض الصحابة إلى بعض. ودعوا الغائبين عن المدينة ان اتركوا محاربة الكفار، وتعالوا إلى المدينة للنهى عن المنكر، ودفع ما وقع من الأحداث. وقد أسفرت تلك الحوادث عن الثورة التاريخية على السلطة التى صارت العوبة بيد بنى أمية الذين داسوا على أحكام الإسلام فى الحكومة والولاية، والمال، واستهزءوا بأحكام الله تعالى مما دفع المسلمين إلى النهوض للأمر بالمعروف والنهى عن المنكر واستخلاص الحكم من أيدى أمثال مروان، والوليد بن عقبة بن أبى معيط، ومعاوية بن أبى سفيان. فطلبوا أولاً من الخليفة الرجوع إلى الكتاب والسنة، وابعاد هؤلاء سيما مروان عن التدخل فى أمور المسلمين فلم يقبل منهم، وبقى جاداً على أفعاله بل اشتد البلاء واصر الخليفة على سيرته التى لا يرتضيها الصحابة إلاّ من كان منهم فى حواشى بنى أمية أو من زمرتهم. [صفحه ۴۶] وكان ممن نقم على الخليفة، وحرض عليه غاية التحريض أُم المؤمنين عايشة، وطلحة والزبير، وغيرهم من الصحابة حتى انتهت هذه الحركة بقتل عثمان بعدما كان أمير المؤمنين على عليه السلام من أشد المدافعين عنه، واخلص نصحائه، وبعدما استقر الأمر وسكنت الإضطرابات، وسكتت أصوات الثائرين بعد تمامية البيعة، والولاية لعلى عليه السلام، ولم ينالوا بعض الثائرين والناقمين على عثمان كأُم المؤمنين عايشة، وطلحة، والزبير ما أرادوا من تهييج الناس على عثمان الذى انتهى بقتله. أخذوا ـ ويا للسخرية ـ يطالبون بدمه، والاقتصاص من قتلته فنكث طلحة والزبير بيعتهما وخرجا بأم المؤمنين عائشة إلى البصرة. وفتحوا على المسلمين أبواب الحروب الداخلية، وتتابعت الأحداث والفتن، وتغلب على بلاد الإسلام وأُمور المسلمين ولاة وحكام لم يقل استبدادهم، واستضعافهم المسلمين عن الأكاسرة والقياصرة، وصار ما صار، وآل الأمر إلى ما آل من قضاء على الإسلام، وتمزيق للمسلمين، وديارهم، وتسليط أعداءهم عليهم. ومع هذا كله لا يمكن مطالبة المسلم الباحث بأن يصوب أعمال هؤلاء ومن ان التاريخ حفظ من هذه الأحداث وآثارها المخزية ما حفظ كيف يمكن فى هذا العصر ـ عصر الكتابة والطباعة، والقضاء على الأُمية ـ منع جيلنا المسلم عن مطالعة التاريخ، وعن البحث فى هذه الأحاديث، والسؤال عما كان ورائها، وعما كان المسبب لها، والمحقق لمآسيها، وفظائعها. فلو فرض محو اسم الشيعة، وكتبهم ومعارفهم عن صفحة الوجود فلا يقتنع الباحثون المعاصرون بقراءة التأريخ من غير تدبير ومعرفة ولا يمكن منعهم من ذلك كما لا يمكن اقناعهم بحمل كل ذلك على الاجتهاد وصدوره عن نيات صادقة خالصة. [صفحه ۴۷] إذ لا يمكن أن يكون نتيجة النيات الخالصة هذه الفتن الكبيرة، والحروب الدامية، ولا سبيل لكم أيها المغرضون إلا ترك تضليل الناس وإلا دعوتهم إلى الكتاب، وسيرة الرسول وسنته، وأن لا تزيدوا على ما قرره الرسول صلى الله عليه وآله وسلم شيئاً من وجوب القول بعدالة الصحابة، وشرعية الحكومات التى غلبت على الأُمور، وحتى كاتباع سيرة الشيخين التى ابتدعه ابن عوف، ورده الإمام على عليه السلام وخسر ثمن قبوله الذى ما كان أغلى منه عند أهل الجاه والرياسة، وطلاب الحكومة وهو إمارة المسلمين، وقبله الخليفة الثالث ثم لم يعمل فى حكومته لا بسيرة النبى صلى الله عليه وآله ولا بسيرة الشيخين. فعليكم ان تجددوا النظر فى رأيكم فى هذه الحكومات، ومن استبد على ولاية أُمور المسلمين إلى هذا العصر فلا تعرضوا هذه المسائل وغيرها إلا على الكتاب والسنة، وسيرة الرسول الأعظم صلى الله عليه وآله وسلم أو أجعلوا ذلك راياً واجتهاداً منكم، ولا تطالبوا عن الباحثين المنصفين ان يواقفونكم فيه على رغم ما يؤدى إليه بحوثهم ويعرفونه من الروح الإسلامى، وعدله. ومناهجه فى

الحكم. ولا تجعلوا ذلك مانعاً عن التقريب والتجاوب، وتحقيق الوحدة الإسلامية ولا تفرقوا كلمة المسلمين فالباحثون، والجيل المثقف ورأيهم، واجتهادهم وانتم يا مقلدة علماء السوء الذين باعوا دينهم بدنيا أمراء الجور، ورأيكم. نعم احتفظتم بعداءكم لشيعة أهل البيت، ولما وقعتم فى العجز أمام قوة أدلة الشيعة من الكتاب، وصحاح الأحاديث الدالة على أن النجاة منحصرة فى التمسك بعترة النبى صلى الله عليه وآله، وأهل بيته، والأخذ عنهم، والرجوع إليهم، وانهم سفن النجاة، وان الحق يدور معهم وانهم والكتاب لن يفترقا [صفحه ۴۸] حتى يردا على رسول الله صلى الله عليه وآله الحوض وان حربهم حرب رسول الله وسلمهم سلم رسول الله، وان من سلك طريقاً غير طريقهم زج إلى النار، افتريتم عليهم بانهم يقولون (العياذ بالله) ان الأئمة افضل من رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أو انهم آلهة أو انهم يقولون بعد تسليمهم فى الصلوات خان الأمين [۱۲] يريدون امين وحى الله تعالى والملك المقرب (جبرئيل عليه السلام) أو [صفحه ۴۹] ان لهم قرآناً غير هذا القرآن او انهم يكفرون جميع الصحابة من افتراءات خلاف بين الشيعة فى كفر من قال بواحد منها. او انكرتم عليهم ما يثبتون من الفضائل والمناقب والكرامات، والعلوم لأهل البيت عليهم السلام مما ثبت بالأثر الصحيح شهد بكثير منها، واخرجها جماعة من أعلام أهل السنة ممن يطول بنا الكلام بسرد اسمائهم حتى ان جمعاً منهم صنفوا فى ذلك كتباً مفردة. أو أخذتموهم بعقائدهم الصحيحة التى تعتقدونها انتم ان كنتم من أهل السنة (ولستم منهم) كالتقية التى نزل بها القرآن الكريم. أو أخذتموهم بآراء، وأقوال لم تحصلوها، وما دريتم قولهم فيها أو دريتم [صفحه ۵۰] وتجاهلتم كالرجعة [۱۳] والبداء [۱۴] وقلتم فيها ما تريدون، وتركتم النظر حول هذه المسائل، ولم تكلفوا انفسكم النظر فى ادلتهم من الكتاب والسنة فأولتموها بمزاعمكم ليكون لكم عذر عند العوام والجهال حتى لا يسئلوكم عن حقيقة ما يقوم عليه مذهب شيعة أهل البيت. فان السؤال إذا وصل إلى هنا لا يمكنكم أن تدفعوا الناس عن الميل إلى مذهب أهل البيت وإلى التشيع لأن مذهبهم اقتصر على الأخذ عن أهل البيت والتمسك بهم دون غيرهم كما قال أبان بن تغلب: إن الشيعة هم الذين إذا اختلف الناس عن النبى صلى الله عليه وآله يأخذون بقول الإمام على، ويتركون غيره من الأقوال [۱۵] . [صفحه ۵۱] والبحث والتنقيب إذا كان للوصول إلى الحقيقة ينتهى إلى مذهب الشيعة كما ترى ذلك فى كتب جماعة من رجالات العلم من المتقدمين، والمعاصرين من أهل السنة فى مسائل كثيرة فبعضهم صرح بما ينتهى إليه البحث فى ضوء علمى، وبعضهم ان لم يصرّح فلقد أورد البحث، واتمه على نحو يلتفت من يقرؤه إلى نتيجة بحثه. ولا يقبل المسلم المثقف، والجيل المعاصر ما ذكره بعض السلف من أعذار مختلقة للأحداث التى وقعت بعد ارتحال الرسول الأعظم إلى الرفيق الأعلى، فترى مثل سيد قطب لا ينكر سوء سيرة عثمان، وضعف سياسته، وما خسر المجتمع الإسلامى به فى كتابه (العدالة الإجتماعية) ويعظم نهضة الإمام الحسين عليه السلام، وقيامه لحفظ الإسلام غاية التعظيم، يذكر عمله مع عمل إبراهيم الخليل النبى العظيم عليه السلام فى تفسيره. ولعلك لا ترى من الكتاب المثقفين من يدفع عن سيرة معاوية، وعمرو ابن العاص، ويزيد بن معاوية، ويحمل أفاعيلهم المنكرة، وأفاعيل أمثالهم على الإجتهاد فأمر هؤلاء صار أوضح من أن يخفى على الباحث المنصف وكلما قلت العصبيات، زاد الأمر وضوحاً إلى أن يقطع الله دابر المنافقين. ومع ذلك كله نحن لم نطلب فى (مع الخطيب) وفى سائر كتبنا حول الدعوة إلى الوحدة الإسلامية من هؤلاء الذين جعلو اشعارهم الدعوة إلى التفرقة والإختلاف إلا الإعتصام بالوحدة الإسلامية، وأن لا يغالوا فى ولاء المنافقين الذين اظهر آثار النفاق فيهم بغضهم الإمام على عليه السلام، وعداءهم لأهل البيت الذين اذهب الله عنهم الرجس، وأمرنا الرسول الأعظم بالتمسك بهم، وأن يأخذوا بالروابط الأصلية الإسلامية التى تربط بين جميع الفرق والمذاهب. [صفحه ۵۲] فلا يحكموا بكفر من صرحت صحاح الأحاديث، وسيرة الرسول، وسيرة أصحابه على اسلامه لأنه يتمسك بأهل بيت النبى صلى الله عليه وآله. ويأتم بهم، ويقتدى بهداهم، وسيرتهم، ويتبرء من أعدائهم، ولا يقول بأن الصحابة حتى من ثبت فسقه بل ارتداده بالأثر الصحيح كلهم عدول بل يحكم على على كل منهم بما يحكم عليه التاريخ، ويؤدى إليه اجتهاده. فإذا أنتم لا تكفرون قتلة عثمان، ومن شرك فى دمه، وأثار الفتنة عليه كأُم المؤمنين عايشة، وطلحة، والزبير، وعمار، وغيرهم، ولا تفسقونهم كما لا تفسقون عايشة وطلحة والزبير، ومن كان معهم فى وقعة الجمل، وتحملون كل ما صدر عنهم على خطأهم فى الإجتهاد، وتقولون للمصيب أجران، وللمخطئ أجر

واحد، وتقولون بوجوب اطاعة أمير مؤمنيكم مروان، وهو الذى قتل طلحة يوم الجمل، وكان طريد رسول الله صلى الله عليه وآله، ولعينه، وقد أسلم عام الفتح اسلام الطلقاء، وهو الذى كان من وراء الأحداث التى أثارت المسلمين عن عثمان. فَلِمَ تكفرون وتفسقون اذن من أدّى اجتهاده إلى فسق بعضهم أو نفاقهم، ومن أين جئتم بأن الإيمان بشرعية حكومة جابرة هذه الأُمّة، ووجوب إطاعتهم وإطاعة ولاتهم داخل فى الإيمان؟ ولم لا يجوز الحكم بفسق من شهد التاريخ، والأثر الصحيح، والأحاديث المعتبرة بفسقه. وهل ان هذه الآراء جاءت إلا من قبل السياسات التى سلبت حرية التفكير الدينى عن المسلمين بعد عصر الرسالة. [صفحه ۵۳] والا فهذه فاطمة الزهراء بنت رسول الله وحبيبته سيدة نساء العالمين، وسيدة نساء أهل الجنة المطهرة عن الرجس، بحكم آية التطهير ماتت، وكانت عقيدتها ورأيها عدم شرعية حكومة أبى بكر، وماتت غاضبة على الشيخين فمن كانت عقيدته عقيدتها لا يؤاخذ بها، ونفس هذه العقيدة كانت عند غيرها ممن امتنع عن البيعة لأبى بكر. ومن جانب آخر فهذه أم المؤمنين عايشة حاربت علياً الذى قال النبى صلى الله عليه وآله فى حقه: على مع الحق، والحق مع على يدور معه حيثما دار، وقال: من كنت مولاه فهذا على مولاه اللهم وال من والاه وعاد من عاداه فحدثت من جراء ذلك فى الإسلام فتنة كانت هى كالأساس لجميع الفتن التى حدثت بعدها إلى يومنا هذا. ومع ذلك فأنتم تفضلونها على سائر أُمهات المؤمنين [۱۶] . [صفحه ۵۵] فلِمَ تؤاخذو من يؤدى به اجتهاده إلى الحكم على عائشة بانها خالفت رسول الله، بخروجها على الإمام، وان الله سائلها عن هذه الدماء التى اريقت فى وقعة الجمل، وما بعدها من صفين والنهروان. والحاصل نحن نطالبكم ان لا تدخلوا فى الدين ما ليس فيه، فقد عرف الله تعالى فى كتابه، والنبى صلى الله عليه وآله وسلم فى سنته الإسلام، وحدوده وما به يخرج المرء عن دينه، ولا يوجد شىء منه فيما اعتبرتموه انتم عناداً، وعصبية خروجاً عن الدين. فلا الإيمان بشرعية بعض الحكومات ولا بصحة إيمان أبى سفيان، وابنه معاوية، والوليد بن عقبة، وبسر بن ارطاة، ولا غير ذلك مما تنقمون بسببه على شيعة أهل البيت خروج عن الإسلام، وقد أفردنا فى رسالة خاصة كتبناها حول حديث افتراق الأُمّة ما هو الميزان فى النجاة، ان شيعة أهل البيت أخذت بكل ما له دخل فى الإسلام، وسبب للنجاة عند أهل السنة والجماعة. و ومن جهة أُخرى فهذه الأُمور التى تأخذونها على شيعة أهل البيت ومتبعى سبلهم، ومذهبهم، وتجعلونها مانعاً من التقريب، واعتصام الأُمّة بالوحدة الإسلامية لم يبق لها فى هذه العصور أثر عملى فى اتجاهاتكم السياسية والإجتماعية وإنما هى آراء وتفكيرات انتجتها السياسات الغاشمة وانتم تتبعون سلفكم فيها فلا معاوية، ولا يزيد، ولا الوليد، ولا المنصور، ولا هارون، ولا الحجاج ولا مسلم بن عقبة، ولا بسر بن أرطاة، ولا زياد بن أبيه، وسمرة بن جندب والمغيرة بن شعبة أُمراء مؤمنيكم، وولاة أُموركم حتى تلتحقون بصفوفهم، وتحاربون معهم الإمام على، والإمام الحسين، وشيعتهم من الصحابة مثل سلمان، والمقداد وأبى ذر، وعمار وحجر بن عدى، وعمرو بن الحمق، [صفحه ۵۶] والوف من الصحابة ممن كانوا فى فى حزب على، ومعه فى واقعة الجمل، وصفين والنهروان، وتقتلونهم. والتفكير الشيعى أيضاً عقيدة وفكرة لا يخرج فى حقيقته عما يعتبر فى الإسلام مما دلت عليه صحاح احاديثكم. نعم ... انه فكرة وعقيدة تجىء طبعاً من مراجعة الاحاديث الصحيحة المتواترة، ومن مطالعة تاريخ الإسلام، والبحث، والتنقيب فى سيرة الرسول وأهل بيته، واصحابه، وفى سيرة من تولى الأمر بعده وما أُثر فى مسار التاريخ وظهور الحكومات فى العالم الإسلامى، وسيرة الحكام المخالفة لتعاليم الإسلام الرشيدة فى الحكم والإدارة، وحساب هؤلاء على الله تعالى. وأنتم على عقيدتكم ورأيكم فيما تقولون فيهم من أنهم كانوا فيما فعلوه وأحدثوه متبعى هوى الإسلام لم يريدوا بما فعلوا رئاسة، وسلطاناً ولا جاهاً دنيوياً وما مخالفتهم لأمر الرسول صلى الله عليه وآله وسلم واستباحتهم الدماء المحقونة، وتحليلهم الحرام، وتحريمهم الحلال إلا لرأى رأوه واجتهاد أدى بهم إلى ذلك. أنتم وشأنكم قولوا ما شئتم، واحكموا أو تحكّموا بالتاريخ كما يحلو لكم فنعم المجتهدون مجتهديكم معاوية، وعمرو بن العاص، وبسر بن ارطاة، ووليد بن يزيد، وسمرة بن جندب، وحصين بن نمير، ومروان وغيرهم. فنعمت الحصيلة ـ حصيلة اجتهادهم الاستبداد بأمور المسلمين، وقتلى الجمل وصفين ومرج عذراء، وامارة يزيد، وقتل الإمام الحسن السبط الأكبر وأخيه الإمام الحسين ريحانتى رسول الله صلى الله عليه وآله، وقتل غيرهم من أهل بيت الرسول، وأصحابه، وقتل مالك بن نويرة، ونكاح زوجته قهراً [صفحه ۵۷] قبل انقضاء عدة الوفاء، ونفى ابى ذر الذى قال رسول الله فى حقه ما

قال [۱۷] ، وغير ذلك من المنكرات. فانتم ورأيكم فى هـذه الأمور، ولكن لماذا تطلبون ممن أدّى اجتهاده على خلاف اجتهادكم فى أصحاب هذه الاحداث ترك اجتهاده، ولا تحترمون اجتهاده فيهم كأنه ارتكب كبيرة من الكبائر. وإذا كان من الجائز أن تحمل اعمال هؤلاء، وحروبهم، وقتلهم النفوس وبغضـهم للإمام على عليه السـلام الذى كان من أظهر آثار النفاق بل يعد فى عهد الرسول صـلى الله عليه وآله من علائـم خبث الولادة على الاجتهاد، وإذا أنتم تعـذرون معاويـة، وقلتم بأنه مجتهـد مخطىء لا ذنب له مع أفاعيله المنكرة الموبقـة العظيمـة، ومع انه سن سب أخ الرسول، ومن هو بمنزلـة نفسه، على المنـابر، وتحملون جميع ما صـدر عنه، وعن اتباعه من بنى أُمية، وغيرهم على الإجتهاد لا تفسـقون واحداً منهم. [صفحه ۵۸] لمـاذا لا تحترمون اجتهاد من أدى اجتهاده إلى ما كانت تراه فاطمة سيـدة نسـاء العـالمين، والامام على، وابى ذر والمقـداد، وعمار، ووجوه الصـحابة الـذين رأوا وجوب الجهاد ضـد معاويـة، وقتله، وقتل أصـحابه حلالاً، وكانوا يتقربون إلى الله بذلك وبالبراءة منه؟ فإذا كانت السيدة فاطمة المطهرة عليها السـلام، وبنو هاشم وغيرهم ممن امتنع عن بيعـة أبى بكر مجتهـدين فالـذى يرى رأيهم فى ذلك عـذره أولى بالقبول. مضافاً إلى ان الرأى بشـرعيتها لا يدخل أحداً فى الإسـلام كما ان القول بعـدم شـرعيتها لا يخرج أحداً عنه فتلك المسائل والعقيدة بشـرعية الحكومات التى تولت الأُمور بعد رسول الله صلى الله عليه ليست من اصول الـدين ولا يخرج احـد بانكارهـا عن الإسـلام، كمـا لم يخرج المسـلمون الاولون بـذلك عنه. فمن لم يعرف اصـحاب هذه الحكومات، ولم يسـمع باسـمهم لا يسـئل عن ذلك فى القيامة أصـلاً، ولا يجوز لكم ان تعرضوا على الناس عند عرض الإسـلام، وأُصوله، واهـدافه عرض شـرعية حكومـة هؤلاء اوا اتباع سيرتهم أو الإيمان بعـدالتهم إلّا إذا كنتم تريـدون ان تزيدوا ذلك على ما جاء به النبى صـلى الله عليه آله وسـلم. فمسألـة كون الصـحابة كلهم عـدول ليست من أُصول الدين، وفروعه بشـىء، ولا مدخلية لمثل هذا مما نسجته يد السياسة الأثيمة، ومبغضى أهل البيت عليهم السلام فى اسلام المسلم أصلاً، ولا يجوز تكفير المسلم أو تفسـيقه إذا رأى غير ذلك مع التزامه باحكام الإسلام من الصلاة، والصيام، والحج والزكاة، وغيرها، وتركه ما حرم الله تعالى فى كتابه، وسنة رسوله. [صفحه ۵۹] وكل باحث فى تاريخ الإسلام إذا كان منصفاً يعرف أن الأصل فى ادخال هذه الأُمور فى الدين، ما كان إلا سياسة الحكام الذين قلبوا الإسـلام ظهراً لبطن حتى قال أبو الدرداء: والله لا أعرف فيهم من أمر محمد صلى الله عليه وآله شيئاً إلّا أنهم يصلّون جميعاً [۱۸] . وقال أنس: ما أعرف شـيئاً مما كان على عهد النبى صـلى الله عليه وآله وسـلم، قيل: الصلاة قال: أليس ضيعتم ما ضيعتم فيها؟ [۱۹] . ولكنهم منعوا بكلمتهم (الصـحابة كلهم عـدول) الامـة عن البحث والتنقيب حول مـا شـجر بين الاولين لما رأوا ان ذلـك يؤدى إلى معرفتهم ما لا يحبون، ويحتم عليهم النزول عن عروشـهم الاسـتبدادية، وينتهى إلى الحكم بعـدم شـرعية حكوماتهم، وجعلوا هـذا كبعض الأُمور التعبديـة، الـذى لا يجوز لأحـد ان يسـئل عنه لعدم اهتداء العقل إلى حقيقته، فلا يجوز لأحد أن يتكلم فى صحابى، ولو كان بسراً، والمغيرة بن شعبة، وسمرة بن جندب، والوليد ابن عقبة، بل ولا فى من رأى الصحابى، ولو كان هو الحجاج أو مسـلم بن عقبة. أما إذا كان ممن اعتلوا عرش الحكم واسـتبدوا بمقدارات الأُمة، فلا يجوز القدح فى أعماله أصلاً لأنه على الأُمة اطاعة الولاة، ولأنهم (العياذ بالله) صـنائع الإسـلام، ومطبقوا مناهجه السياسـية فلا يجوز لأحد ان يقف أمام مواقفهم السياسـية حراً، وينظر إليها بعين الفهم والعقل، والمحاكمـة الواعيـة. [صـفحه ۶۰] لأـن هـذا يسـفر طبعاً عما لا يناسب ما اتخـذوه عقيـدة فى بعض الصـحابة كأن الإسـلام ـ مع مـا فى كتابه من الآيات الكثيرة فى منافقى الصـحابة، ومع ما أخبر النبى صـلى الله عليه وآله وسـلم فى اخبار الحوض عن ارتداد ملأ منهم ـ قد سنّ للصـحابة قواعد غير ما سـنه لسائر أبناء الأُمّة. وما أدرى إلى متى سيستمر أمثال هذه المجادلات ومتى ينتهون من الوقوف فى وجه تبصـر الأُمّـة، وتيقظهـا، وإلى متى يسـدّون أسـماعهم عن نـداءات الوحـدة الموجهـة من مصـلحى الأُمـة، وزعماء المسـلمين من الشـيعة والسـنة؟ ومتى سـيقنعون عن خيانة الإسـلام والمسلمين بمقالاتهم، وكتاباتهم الممزقة لشمل الأُمّة؟ لا نحن نحب معارضـة ما كتب كاتب (الشـيعة والسـنة). وغيره عن الشـيعة ما أخـذوه عليهم من الكـذب والبهتان، ولو شـئنا لكتبنا نحن صدقاً وواقعاً أضـعاف ما قاله هؤلاء عن الشـيعة فان ما فى كتبهم المعتمـدة المشـهورة من فضائح أعمال كثير من هؤلاء حتى قضاتهم مثل يحيى بن أكثم، وابن أبى داود وما قاله علماؤهم فى الجرح والتعديل فى أمثال ابن حزم، وابن تيمية، وأبى حنيفة وغيرهم من المطاعن ما يتعسّر

استيعابه فمن أراد معرفة ما قيل فى هؤلاء فليراجع كتب أهل السنة فى التاريخ والتراجم. نعم اننا لن نملأ كتابنا بذكر مساوئ هؤلاء فحسابهم، وما فعلوا، وما أفتوا به ودم من قتل بفتاويهم فى الفتن التى وقعت بين الأُمة كفتنة اختلافهم فى خلق القرآن واختلاف اتباع المذاهب، والصدمات الدموية التى وقعت نتيجة هذا الإختلاف على الله تعالى، وهو الذى يجازيهم عليه، ولسنا بحاجة لأن نخوض فى هذه الأُمور بعد ما كان معنا من الآيات الكريمة، والاحاديث المتواترة ما يدل على صحة مذهب الشيعة، وبعدما قام بكشف فضائح جماعة من هؤلاء علماء أفذاذ من أهل السنة فكفونا هذه المهمة. [صفحه ۶۱] فان أردنا ان نستشهد بخيانات الأُمراء، والوزراء، والحكام وعلماء السوء، ومحبى الجاه والرياسة ـ وراجعنا التاريخ للكشف عنهم لما وسعنا الوقت لأنهم أكثر من ان يستقصى ذكرهم، وشرح خياناتهم فى كتاب، وكتاب، وكتاب وان جاء احسان ظهير بواحد من المتسمين بالشيعة، ورماه بالخيانة نقابله بالمئات بل بالأُلوف من المتسمين بالسنة. فان كنت تقول: يا احسان ظهير ان باكستان الشرقية ذهبت بزعمك فى أيدى الهندوس ضحية، بخيانة يحيى خان الشيعى فماذا انت قائل عن فلسطين ذهبت ضحية بأيدى اليهود بخيانة من؟ ولماذا لا تقول بأن مجيب الرحمان وحزبه الذين تولوا الهندوس، وذهبت باكستان الشرقية بسعيهم ضحية فى أيدى الهندوس كانوا من الشيعة أو السنة؟ وأثرهم فى انفصال الباكستانين كان أكثر أم يحيى خان؟ [۲۰] . [صفحه ۶۲] وبماذا تجيب لو سئلت عن الحكومة العثمانية وبلادها الواسعة وعن الذين تمزقت بخيانتهم وذهبت ضحية فى أيدى الكفار؟ فطاغية تركيا الذى الغى الخلافة، وأعلن اللادينية، والإلحاد، ورفض شعائر الإسلام كان من الشيعة أو السنة؟ وبماذا تجيب إذا سألوك عن هذه التفرقة الموجودة فى البلاد الإسلامية التى هى الأساس لاستيلاء الكفار على بلادنا، وشؤوننا جاءت من خيانة من؟ ثم ان هؤلاء الحكام الذين لا مقصد لهم إلا الإحتفاظ بحكوماتهم واماراتهم والذين اتخذوا اليهود، والنصارى، والشيوعيين أولياء، وارتدوا على الإسلام يحاربونه بكل سلاح بعد أن أهملوه اهمالاً تاماً، وأخذوا مكانه بالمبادئ العلمانية أهم من الشيعة أو السنة؟ فهل ترى سبباً لبقاء العدو فى بلادنا، وأراضينا، وأفكارنا غير خيانة الرؤساء؟ وهذا لبنان قد ابتلى بالحرب الداخلية، وانهار كل شىء فيه معنوياً وانسانياً، واقتصادياً وعمرانياً، وأصبحت حواضره خربة، والمسلمون يقتلون فيه بعضهم بعضاً وقد أذاقهم الله لباس الجوع والخوف بخيانة من؟ [صفحه ۶۳] نعم الشيعة تقول: لا ـ دين لمن دان الله بولاية امام ليس من الله كما تقول: أثافى الإسلام ثلاثة: الصلاة، والزكاة، والولاية، ولا طاعة لمخلوق فى معصية الخالق، ولا تعتقدان للجبابرة نصيباً من الحكم، والولاية والتصرف فى الأُمور لأن الشيعى معتقد بنظام الإسلام السياسى، ولا يرى لغير الله، ولا لأحكامه حكماً وحكومة فمن لم يدن بحكومة شرعية من الله لا ـ اعتداد بعباداته، واعماله لأن المجتمع إذا لم يقم على حكومة رشيدة صالحة تطبق مناهج الإسلام فى السياسة، والقضاء، والأمر بالمعروف، والنهى عن المنكر وإذا لم يكن الحاكم من الذين قال الله فيهم (الذين ان مكناهم فى الأرض أقاموا الصلاة وآتوا الزكوة، وأمروا بالمعروف، ونهوا عن المنكر. ولله عاقبة الأُمور) لا عبرة بالإعتناء بالتكاليف الفردية. لأن ذلك لا يكفى فى صلاح المجتمع، واستقامة مناهجه التربوية، والمالية، والسياسية، والإجتماعية، وحفظ النظام، والأمن كما أنه على خلاف الغاية التى أرادها الله من بعث الرسل والأنبياء. فان الله سبحانه يقول (ولقد أرسلنا فى كل أُمة رسولاً ان اعبدوا الله، واجتنبوا الطاغوت) من هذه الآية الكريمة نستفيد بأن أمر المجتمع الذى لم يكن حاكمه من الله، ولم تكن حكومته شرعية آيل لا محالة إلى عبادة غير الله، واطاعة الطواغيت، وقد أمر الله الناس بأن يخلصوا اطاعتهم لله فى قوله تعالى (وما أُمروا إلا ليعبدوا الله مخلصين له الدين). ومن هذه يظهر سر التأكيد على معرفة الإمام فى الحديث المعروف (من مات ولم يعرف إمام زمانه مات ميتة جاهلية). وسر تأكيد النبى صلى الله عليه وآله وسلم على إرجاع الأُمة إلى الأئمة من أهل بيته فى الأحاديث المتواترة كحديث الثقلين. [صفحه ۶۴] والشيعة قد أخذوا بهذا المبدأ فلا ـ يرون لغير الله، وغير احكامه حرمة، وليس لمن استمد حكمه،وحكومته من غير الله سلطان، ولا ـ حكومة قال تعالى (وإن الحكم إلّا لله أمر ألّا تعبدوا إلا إيّاه ذلك الدّين القيّم)، وقال سبحانه (انّ هذه امتّكم أمة واحدة وأنا ربّكم فاعبدون). هذا هو الأساس الذى يجب ان يرتكز عليه نظام الحكم فى الإسلام، وهذا هو النظام الإسلامى الذى يجب ان ترتكز عليه أية حكومة تدعى الإسلام. فهل تجد لهذه الحقائق فى البلاد الإسلامية رسماً أو اسماً؟ ففى كل قطر ومنطقة حاكم ونظام يدعوان إلى اسلوب فى الحكم ليس من

الإسلام فی شیء. فهل یجوز للمسلم فی نظرکم اطاعة الحاکم مهما کان، وأیاً کان نظامه وهل یجوز للمسلمین التسلیم بالأمر الواقع، حتی ولو کان فی هذا الواقع ابقاء علی تمزق بلاد المسلمین إلی دویلات صغیرة ضعیفة، والأُمّة المسلمة إلی شعوب لکل منها فی محیطه الخاص عاداته، وتقالیده، وطرق تفکیره لا یکاد یتحسس آلام أخوانه فی سائر الأقطار. فإذا کانت الأرض فی نظر الإسلام کلها لله، والأُمة الإسلامیة أُمة واحدة کما صرح بذلک القرآن فیجب ان یکون حاکمها واحداً، وحکومتها واحدةً فما هو موقف حکامنا من ذلک؟ وما هو موقفهم من رأی الإسلام هذا؟ وما داموا مسلمین فلماذا لا یحققون کلمة الإسلام فیهم؟ ولماذا یصدون الناس عن سبیل الله ولماذا هذه الإمتیازات التی لیست من الإسلام وهم یؤثرون انفسهم بها؟ علی سائر المسلمین؟ وإذا کانت بلاد المسلمین کلها دار الإسلام، وبها یتحقق الوطن الإسلامی الکبیر فلماذا إذن هذه الحدود، والحواجز، والجنسیات المختلفة؟ ولماذا [صفحه ۶۵] لا توزع الأموال العامة علی جمیع المسلمین؟ ولماذا کان العکس من ذلک هو الحاصل فعلاً فتری بعض اقطارهم یعانی من التخم بینما أقطاراً أخری تعانی من الجوع؟ فلماذا هذه الإختصاصات، والاستیثارات؟ فما دمنا لم نجتمع تحت کلمة الله الواحدة، وحزب الله الواحد، ونظام واحد، وجنسیة واحدة فما دمنا لم نرفض هذه المناهج، والبرامج والنظم الکافرة التی جاء بها الإلحاد والعلمانیة، والاستعمار الفکری والمادی فی بلادنا وهذه الجنسیات التی مزقنا الإستعمار بها، حتی جعل فی کل قطر، وإقلیم حاکماً لحفظ مصالحه الإستعماریة وحال بین المسلمین، وبین تشکیل دولة واحدة. نعم ... مادمنا کذلک فهل یمکن ان یکون واجباً هنا أهم من توحید المساعی لتشکیل دولة إسلامیة واحدة ودخول الجمیع فی ولایة الله، وان لا یدینون بولایة إمام لیس من الله؟ فماذا عملتم وماذا تعملون لتحقیق هذه الأهداف الإسلامیة الأصیلة؟ کأنکم یا أساتذة الجامعة لستم من أبناء هذا العالم المعاصر، ولم تطلعوا علی ماکتبه أبناء السنة المصلحون حول هذه المسائل، وکأنکم تعیشون فی عالم غیر عالم المسلمین؟ أفما تلاحظون مایجری علی المسلمین، وبلادهم وعلیکم من الإستعمار وأذنابه، وکأنکم ما سمعتم بالنظم والمناهج السیاسیة، والاقتصادیة غیر الإسلامیة بل الإلحادیة التی تعرض علی المسلمین من الشیعة، والسنة صباحاً ومساء فی المدارس، والجرائد، والمجلات، والکتب، ودور السینما، ومحطات التلفزیون، ولم تلاحظوا أیضاً ان شخصیة الإنسان المسلم فی جمیع البلاد أخذت تتغیر، وتتحول إلی شخصیات أُخری غیر اسلامیة. [صفحه ۶۶] وکأنکم لم تفکروا فیما یحتاج إلیه المسلم المعاصر، وما یجب ان یزود به من المعارف الإسلامیة الأصیلة، والدراسات العمیقة حول وجود (الله) تعالی الذی قام الإلحاد علی إنکاره بأشنع الوجوه، ویعتبر الإعتقاد به من الرجعیة، ومانعاً من التقدم فی مجالات الحیاة الإجتماعیة، والصناعیة وغیرهما، وحول نبوات الأنبیاء علیهم السلام سیما نبوة سیدنا محمد صلی الله علیه وآله، وحول معجزاتهم حتی ان الناشئة الجدیدة، وکبار مثقفیکم ینکرون المعجزات المادیة أو انهم یکتمون ایمانهم بتلک المعجزات وحول القرآن الکریم الذی لا یأتیه الباطل من بین یدیه ولا من خلفه. ألم تلتفتوا إلی مایعمل ضد قدسیته؟ أو ما قرأتم الکتاب الخبیث الذی وضعه أخیراً المأجورون؟ وطبع فی بعض البلاد العربیة نفقة المستعمرین، والملحدین، وقد انکر فیه واضعه کون القرآن وحیاً، واستدل علی صحة مدعاه حتی بآیات من القرآن المجید، وبروایات کلها واردة فی کتبکم [۲۱] تتعامون عن کل ذلک ثم تتسارعون علی شیعی اثبت صیانة القرآن عن التحریف، واستنکر نسبة القول بالتحریف إلی الشیعة، واتی بأقوی الأدلة المثبتة لذلک، أو عداءکم للشیعة، ومعاندتکم للحق ادیا بکم إلی هذه الدرجة من التعامی؟ أفمن یهدی إلی الحق احقّ أن یتّبع امّن لا یهدّی إلّا أن یهدی فما لکم کیف تحکمون. ویبدو أنکم غافلون عما یجری فی بلاد المسلمین من العمل علی إقصاء الشریعة الإسلامیة من مسرح الحیاة، وتطبیق أنظمة أُخری فی الحکومة [صفحه ۶۷] والمال، والقضاء، والتعلیم، والتربیة لیست من الإسلام بشیء، ولعلکم غافلون أو تتغافلون أیضاً عما انتهی إلیه وضع شبان المسلمین من التأثر بالآداب الغربیة الإستعماریة أو الشرقیة الملحدة ثم تتوجهون بکل حماس للرد علی دعوة مخلصة تستنهض المسلمین لیقوموا صفاً واحداً کالبنیان المرصوص لدفع هذه الکوارث التی أصابتنا جمیعاً. وکأنکم لم تقرأوا الکتب، والصحف التی تدعوا الفتیان، والفتیان إلی الخلاعة، والدعارة، وتحثهم علی رفض جمیع الشعائر، والآداب الإسلامیة. کل هذه المخاطر التی تهدد الإسلام بالصمیم، وتزلزل اسس الدین وما أتی به سید المرسلین محمد صلی الله علیه وآله غیر مهمة فی نظرکم،

ولا تستنهض همتكم، والمهم الوحيد عندكم أمر يزيد، وأبيه، ومروان وهارون، والدفاع عن سيرهم ومخازيهم. فما هو موقفكم من هذه التيارات، وماذا عملتم؟ والله تعالى يقول: (وقل اعملوا فسيرى الله عملكم، ورسوله، والمؤمنون) غير نشر (الخطوط العريضة) و (حقائق عن أمير المؤمنين يزيد) و (الشيعة والسنة) و (العواصم من القواصم) مع شرحه الخبيث؟، وبماذا تزودون الشباب الباحث عن دينه، وعقيدته الإسلامية، وماذا عملت جامعة المدينة المنورة فى هذا السبيل؟ فهذا شاب مسلم يأتى جامعتكم بواسطة احد تلامذتها المثقفين من الذين لم يتأثروا بدعاياتكم الطائفية يطلب منكم بكل رجاء وأمل ان تزودوه بالكتب الإسلامية، وما يتمكن ان يتخذه سلاحاً فكريا فى بلاده لتوحيد كلمة المسلمين، ورفع الدعوات الالحادية والارساليات التبشيرية، وغيرها من المذاهب الكافرة فاذا بكم تعطونه كتاب (العواصم من القواصم) وشرحه، [صفحه ۶۸] وكتاب (الشيعة والسنة) المملوءان بالكذب، والافتراء، والغلط، والخلط ولسان حالكم يقول لهذا الشاب ولأمثاله: دع الدعايات الكافرة تعمل عملها المدمر فى أفكار ابناء الأمة، وتذهب بعقيدتك فى التوحيد، والنبوة، والقرآن والمعاد، والآداب الإسلامية. أفسح لها المجال فى ذلك، وعاد شيعة أهل البيت، ومحبى أصحاب الكساء، وقل فيهم كل ما تريد، واجعل ذلك شغلاً لطائفتك خاصة، ولأهل السنة عامة شاغلاً لهم عما يتعرض له الإسلام ممن يحاربه بلسانه، ويده وقلمه، وقوته، وماله، فلا ضير أن خسرنا فى سبيل ذلك الإسلام وكتابه بعدما نكون قد احتفظنا بشريعة أُموية يزيدية، وملة مروانية وليدية، ودافعنا عن شرعية حكومات أمثال معاوية، ويزيد، ومروان وعبدالملك بن مروان، وغيرهم ممن نعرفهم من أصحاب المثل العليا فى الحكومات الإسلامية. هذا حاصل ما تؤدى إليه هذه الكتيبات، وهذه الإفتراءات وصيحات الزور والبهتان التى تقشعر منها الجلود يكررونها واحداً بعد واحد كل يوم يصغون الى أجوبتها، ولا يقرأون ما كتب فى دفعها، ولا يلتفتون إلى نتائجها المخزية حتى ان مؤلف (الشيعة والسنة) ما أتى بشىء إلاّ كرر ما قاله اسلافه ولم يلتفت إلى الأجوبة الشافية التى كانت بين يديه فى (مع الخطيب فى خطوطه العريضة). لأنه يرى انه ان تعرض لما ذكر فيه من الأجوبة لا يبقى له مجال للتكرار ولا يمكنه الرد عليها أو مناقشتها سيما فى المسائل العلمية التى ليس الخوض فيها إلا من شأن العلماء والباحثين المحققين، ولو كان منصفاً، وأتى فى كتابه فى كل مبحث رد به علينا بفكرتنا التى هى موضوع رده وتكراره وذكرها بألفاظه لما أمكنه التعمية، والمغالطة، ولظهرت للقراء أكاذيبه ومغالطاته كما تظهر لهم اكذوبات الخطيب. [صفحه ۶۹] ومما ترك التعرض له أو اقتصر على الإشارة إليه، فى مع الخطيب حول التقية وتأويل الآيات، وصيانة الكتاب من التحريف، وحول كتاب فصل الخطاب وكتاب الفرقان [۲۲] وكتاب «بستان المذاهب»، والأحاديث المخرجة فى كتبهم وجوامعهم التى تدل على وقوع النقص، والزيادة فى الكتاب المجيد، وحول رأى الشيعة فى الحكومات، والأحاديث الكثيرة التى استشهدت بها وحول افتراءهم على الشيعة باتهامهم لهم بالتعصب للمجوسية وحول الفتوحات الإسلامية، وابطالها، وسبب دخول أسلاف اهل ايران فى الإسلام وخدمات الإيرانيين للاسلام والمسلمين، وحول ايمان الشيعة بظهور المهدى عليه السلام وعقيدتهم بالرجعة، ومعناها وحول نهج البلاغة، وبيعة الرضوان، وحكم من نفى الإيمان عن بعض الصحابة أو سب بعضهم عند اهل السنة، ومنزلة النبى والإمام عند الشيعة، وحول غلط الخطيب فى فهم كلام العلامة الآشتيانى وتبرئة ابن العلقمى، والشيعة عن التدخل فى فاجعة بغداد، وأسباب سقوط بغداد، وحول التقريب بين المذاهب، وحول الشيوعية وأسباب تفاقمها فى البلاد الغسلامية وغيرها، وغير ذلك فمن يراجع ما فى مع الخطيب حول هذه المباحث يظهر له ان مؤلف (الشيعة والسنة)، ومن يتبع سبيله لا يسلكون إلا سبيل العناد، ولا يستهدفون إلا الباس الحق بالباطل، ويكتمون الحق وهم يعلمون، ويخافون ان لو انسدّ «بمثل كتاب مع الخطيب وأجوبة مسائل موسى جار الله ونقض الوشيعة والفصول المهمة، واصل الشيعة واصولها والمراجعات وموسوعة اعيان الشيعة والغدير والدعوة الإسلامية وغيرها» باب هذه المغالطات والإفتراءات التى يلفقونها على الشيعة ان يعرف الناس حق أهل البيت، وماخصهم [صفحه ۷۰] الله به، ويطلعوا على فضائلهم، ومناقبهم، ووصية النبى صلى الله عليه وآله وسلم اليهم وما نزل فى شأنهم، ولم يلتفتوا إلى ان هذا أمر لا يمكن ستره عن الناس أو تضليلهم عنه، ونحن فى عصر أصبحت فيه الكتب، والمقالات التى تتعرض لمختلف الموضوعات، فى متناول الجميع فمن لم يطلع اليوم على الحقيقة فسيطلع عليها، ويعرفها غداً. ويا ليت هؤلاء يدركون بان

مزاج العصر مضافاً إلى الوعى الإسلامى الحديث لا يقبلان اثارة الرواسب القديمة التى سببت العداء بين المسلمين والتى قامت على سياسة حكومات ذهبت فى طيات الدهور. والذى يبدو ان هؤلاء انما يخافون من الفكر الإسلامى القويم الذى ترتكز عليه عقيدة الشيعة المأخوذة عن مصدر الوحى ومن أهل بيت النبوة وموضع الرسالة لأنهم خطر على مذاهب بنى أمية وسيرة يزيد، ومعاوية وعلى الحكام الجبابرة ومبادئهم، وهم فى نفس الوقت لايخافون دعاة الإلحاد وعملاء الاستعمار مع انهم خطر على الإسلام والقرآن، وسيرة محمد وابراهيم ورسالات جميع الأنبياء صلى الله عليهم أجمعين والمبادىء الإنسانية القويمة. يخافون من تمسك الأمة بأهل البيت وعترة نبيهم، واتخاذهم ائمة ويخشون من ان تمتثل الأُمة امر الرسول صلى الله عليه وآله وسلم بالتمسك بهم وأخذ معالم الإسلام ومارفه عنهم دون غيرهم، ولا يخافون من النواصب والذين يدعون إلى ولاء بنى أميّة، ويزيد بن معاوية، ومبادئهم الرجعية وسيرتهم الجاهلية. يخافون من ان تكون الشريعة محمدية وعلوية، وفاطمية وحسنية وحسينية، وباقرية وجعفرية، ولايخافون من ان تكون أموية عثمانية، ويزيدية، ومروانية. [صفحه ۷۱] فأى المذاهب أصح من مذهب أهل البيت الذى نص على صحته النبى صلى الله عليه وآله وسلم، فى الأحاديث المتواترة فنعم ما قيل فيهم. إذا شئت أن ترضى لنفسك مذهباً ينجيك يوم الحشر من لهب النار فدع عنك قول الشافعى ومالك وأحمد والمروى عن كعب احبار ووال اناساً قولهم وحديثهم روى جدنا عن جبرئيل عن البارى [۲۳] . ونعم ما قال الفرزدق فى قصيدته المشهورة. من معشر حبهم دين وبغضهم كفر وقربهم منجى ومعتصم إن عدّ أهل التقى كانوا أئمتهم أو قيل من خير أهل الأرض قيل هم فما عذركم عند الله اذ تزودون الناس بكتب المعروفين بالإنحراف عن عترة أهل البيت الطاهرة، ومنكرى فضائلهم كابن تيمية، وابن العرقى، وتهملون من الكتب التى كتبها علماء أهل السنة فى فضائل أهل بيت النبى صلى الله عليه وآله وسلم، وتحدثوا فيها عن فضائل ومناقبهم. [صفحه ۷۲] ما هكذا تورد يا سعد الابل فإذا كنتم تريدون خدمة الإسلام فالله تعالى يعلم أن هذه الكتب، وهذه الطريقة المشحونة بالعصبية الطائفية لا تجلب إلا الضرر على الإسلام، والقرآن، ولا تؤدى إلا إلى الضعف، ومضاعفة المشاكل بين المسلمين. وان كانت لكم غيرة على القرآن فزودوا الشباب، والخواص والعوام بمثل كتاب (مع الخطيب) المدافع عن قداسة القرآن وحرمته لا أن تأتوا بضده وتنسبوا بزعمكم إلى طائفة من المسلمين حيث يزيد عددها على المائة مليون نسمة القول بالتحريف وهم يستنكرون هذا القول أشد الإستنكار. فما الذى تريدون لم يكن هدفكم الفرقة والاختلاف، وتجريح العواطف ما الذى تريدون من نشركم أمثال كتاب (حقائق عن أمير المؤمنين يزيد عن معاوية) ومن (العواصم من القواصم)، والا فأى مسلم يرضى بعد واقعة الطف والحرة أن يقول ليزيد (أمير المؤمنين). قال نوفل بن أبى الفرات: كنت عند عمر بن عبد العزيز فذكر رجل يزيد فقال: أمير المؤمنين يزيد فقال: تقول: أمير المؤمنين، وأمر به فضرب عشرين سوطاً، واخرج مسلم، قال رسول صلى الله عليه وسلم من أخاف أهل المدينة أخافه الله، وعليه لعنة الله، والملئكة والناس أجمعين. ويزيد هو الذى أباح المدينة ثلاثة أيام لأهل الشام، حتى ارتكبوا فيها الجرائم الكبيرة من قتل الصحابة، وافتضاض العذارى، ونهب الأموال، وغير ذلك مّما سوّد به وجه الإنسانية. [صفحه ۷۳] وان كنتم يا ناشرى كتاب (حقائق) ...لا تعرفون يزيد أو انكم تحبون ما ارتكبه من الجرائم، ولذا تحاولون تحسين سيرته فولده معاوية عرفه وأباه وعرفهما للناس [۲۴] كما تشهد عليه وقعة الطف، والحرة وغزو الكعبة وحبر الأمة عبد الله بن عباس، وجمع من الصحابة والتابعين. قال ابن حنظلة الغسيل: والله ما خرجنا على يزيد حتى خفنا ان نرمى بالحجارة من السماء انه رجل ينكح أمهات الاولاد، والبنات، والأخوات ويشرب الخمر، ويدع الصلاة. فليهنكم اذن أمير المؤمنيكم يزيد حشركم الله معه، ومع أبيه معاوية ومع جده أبى سفيان، وجدته هند، وزياد وعبيدالله بن زياد، ومروان، والوليد(فقل فى نفسك ان كنت موقناً بصحة طريقتك، وطريقة محب الدين الخطيب اللهم آمين. يا من ترحمت فى كتابك على (الخطيب ودافعت عنه) وحشرنا الله مع الحسين، وجده، وأبيه، وأمه، واُخته، وجدته أم المؤمنين، وشيعة أهل البيت، ومحبيهم، ومبغضى اعدائهم(نقول: اللهم آمين اللهم آمين ويرحم الله عبداً قال آميناً). ولا تظنّ يا أخى ان يكون بين الكتاب المثقفين، وعلماء أهل السنة من غير طائفة محب الدين الخطيب، واحسان إلهى ظهير، وهزاع بن عبد الشمرى وناشرى كتبهم وغيرهم من اتباع ابن تيمية، وابن العربى من يدنس قلمه [صفحه ۷۴] بمثل هذه الكتابات أو يوجد غير هؤلاء

من يحب افتراق الأمـة، ويبغض التجـاوب، والتفـاهم، ولاـ تقـايس جامعـات القـاهرة والاسـكندرية، والريـاض [۲۵] وغيرها واساتـذتها وتلامـذتها وعلمـاء مصـر، ولبنـان، والهنـد، والمغرب، والكويت. والكثير من علمـاء لاـهورموطن احسـان إلهى ظهير، وعلمـاء الحرمين الشريفين المصلحين بهؤلاء. [صفحه ۷۵] فان شأنهم أجل، وانبل من ان يقاسوا بالمسـتغرقين من كتب النواصب، ومبغضى أهل البيت، وان فى مكتبتى عشـرات من كتب علمـاء مصـر، ولبنـان المعاصـرين حول وجود الله تعالى، والنبوة، وكثير من المسائل الإسـلامية، وفى التفسير، والحديث، والتاريخ، وحتى حول المذاهب، وحياة الصحابة بأقلام نزيهة بريئة من العناد، والعصبية الطائفة وغير ذلك مما يفيد الشـيعة والسـنة، ويزيد فى الوعى الإسـلامى، وتؤكد الصـلات الوثيقة بين الأمة، ويسـلح الشـبان بسلاح الإيمان بالله والثقة به، والإيمان برسوله، وبكتابه، واصول الدين وفروعه. زاد الله فى وعيهم وتوفيقهم. فكم من فارق بين من يكتب للأمة كتاب (قصة الايمان) و (روح الـدين الإسـلامى) و (مع الأنبياء فى القرآن)، و (روح الصـلاة فى الإسـلام)، والإنسان بين الماديـة والإسـلام و (العدالـة الاجتماعية فى الإسـلام)، و (حقوق الانسـان بين تعـاليم الإسـلام). و (محمـد صـلى الله عليه وآله المثـل الكامل) و (نظام الأسـرة وحل مشـكلاتها) و (النصائح الكافية لمن يتولى معاوية) و (معاوية بن أبى سـفيان فى الميزان) و (وابو الشـهداء) و (سـمو المعنى فى سـمو الذات) و (شيخ المضـيرة) و (أضـواء على السـنة المحمديـة) و(التعريـف بالاسـلام) و(الإمـام الحسـين) و(الإمـام الصـادق) و (الإسـلام دين ودنيـا...) (الاسـلام دين وفكر) و(العلم يـدعو للإيمان) و (فى موكب الـدعوة) و(هـذا ديننا) و (الحجاب) و (عقيدة المسـلم) و (خلق المسـلم) و (شـبهات حول الإسـلام)، و (حكمـة القرآن فى بناء المجتمع) و (الإسـلام والاسـتبداد السياسـى) و (الاسـلام والأوضاع الاقتصاديـة) و (اسـس الاقتصاد بين الإسـلام، والنظم المعاصـرة) و(ملتقى الأصـفياء) و(القرآن والعلم والحديث) و (مع الله فى السـماء) و (المسـلمون والعلم الحديث) و (طريقى [صـفحه ۷۶] إلى الله) و (الحياة الأخرى) و (الإسـلام والعلم الحديث) و (السـماء وأهل السماء) و (القرآن والمجتمع الحـديث) و (الله والعلم الحـديث) و (بين الـدين والعلم) و (العتب الجميل على أهل الجرح والتعـديل) و (فتح الملك العلى بصـحة حديث باب مدينة العلم على). وغير هذه من المؤلفات القيمة التى وضـعها علماء أهل السـنة، وكتابها من الذين أثرت أقلامهم فى الشـباب، وأخـذوا بأيـديهم من الكبوة، والسـقوط فى أحضـان الالجـاد. فهـل يقـاس هؤلاء الكتاب بغيرهم ممن لا يعتنى بمصـلحة الإسـلام وشؤون المسلمين. والظروف والأحوال الخطيرة التى أحاطت بهم، ولا يجتنب عن الإفتراء، وسوء الظن بالمؤمنين. ولا أقول ان جميع الكتب المـذكورة خاليـة عن الخطأ، والإشـباه وعن النزعـات الطائفيـة فى بعض الموارد فان هـذا وأمثاله يصـدر عن الكاتب ولا نؤاخـذ من ارباب المـذاهب على خوضه فى موارد الاختلاف، والبحث والمناقشـة إذا كان ذلك على ضوء العلم والانصاف بعيـداً عن العناد، والشـنآن، والإفراط فى الذم والشـتم. فليكتبوا عن الشـيعة، ولينظروا فى أدلتهم بكل امعان وتدبر فهذا هو الذى تطلبه الشـيعة من كـل باحث لأن ذلك لا يزيـد الحق إلا وضوحاً كما انه يرسـخ التجاوب، والتفاهم بين الطائفتين، ويؤكـد الأخوة الإيمانيـة بينهما. فكم يوجد من أهل السـنة من يراجع كتب الشـيعة فى التفسـير، والفقه، [صفحه ۷۷] والكلام والأدب ويقـدر نبوغهم، وجهودهم فى العلوم الإسلامية [۲۶] يعظم اتصاف علمائهم بالصدق، والورع والأمانة، ويتعمق فى آرائهم ومقالاتهم، كما يأخذ بها بآراء علماء طائفته بل انه بعـد التحقيق يرجح فى بعض المسائل مذهب الشـيعة [۲۷] . وقـد اعجب بكتاب (مع الخطيب) (كما أشـرنا إليه) المنصـفون من علماء أهـل السـنة واساتـذه بعض الجامعـات، وقـدروا مـا فيه من التحقيقـات العلميـة حـول صـياغة الكتـاب من التحريف، والرد العلمى على الخطيب وايضـاح غلطه فى فهم كلام العلامـة الآشتيـانى وغيرهما كما قـد قـدروا ما فيه من دعوة الأمـة إلى الوئام والاتحاد. فان كنت اردت يا أخى الاطلاع على جوهر ما اختلف فيه الشيعة، والسنة فلا تغتر بما يصدر عن هذه الأقلام المفترية، وعليك بالإمعان فى كتب الحـديث والتفسـير والتاريـخ، والمنـاقب، والفضائـل، ومثـل الخصـائص للنسـائى، وشواد التنزيـل للحافظ الحاكم الحسـكانى، وانساب الأشـراف للبلاـذرى وترجمـة الامـام على بن أبى طـالب من تاريـخ ابن عساكر وتاريـخ صـفين لنصـر بن مزاحم. والسـقيفة، والولايـة، والغـدير، والعبقات، والمراجعات، والنص، والإجتهاد [صـفحه ۷۸] والفصول المهمـة فى تأليف الأمـة، وأعيان الشـيعة، وأجوبة مسائل موسـى جار الله، ونقض الوشـيعة، وإلى المجمع العلمى العربى، واصل الشـيعة واصولها، وشـرح نهـج البلاغة لابن أبى الحديد، ورسالة

محمد معين السندى فى أحاديث الأئمة الاثنى عشر ـ المخرجة فى صحيح البخارى ومسلم ومسند أحمد وغيرها بطرق صحيحة متواترة لا تنطبق إلا على الأئمة الاثنى عشر عليهم السلام ـ وفتح الملك العلى بصحة حديث باب مدينة العلم على، وفضائل الخمسة، واحقاق الحق، والدعوة الإسلامية ودلائل الصدق، وجواهر العقدين، ونظم درر السمطين، وكفاية الطالب وأمان الأمّة من الضلال والاختلاف، وحديث افتراق المسلمين على ثلاث وسبعين فرقة، وغيرها. وعليك أيضاً فى جميع كتب الفريقين فى الحديث والتاريخ، والتفسير، والفقه، واللغة فان فى جميعها مواضيع كثيرة تشرح لك حقيقة مذهب الشيعة وانهم اتخذوا اتباع العترة الطاهرة، واقتدوا بهم، واهتدوا بهداهم. لأن النبى صلى الله عليه وآله وسلم أوصى إليهم، وأوجب على الأمة التمسك بهم، وجعل التمسك بهم أمناً من الضلال فى أحاديث الثقلين المتواترة وفى حديث الغدير المتواتر، وأحاديث الأمان، وأحاديث السفينة، وأحاديث الأئمة الإثنى عشر، وحديث يوم الدار وغيرها من الأخبار الكثيرة المتواترة المخرجة كلها فى أصح كتب الحديث عند أهل السنة. وسترى بعد اطلاعاتك انه ليس للشيعة من ذنب إلا تمسكهم بولاية أهل البيت حيث اعتبروا ذلك من أعظم الجرائم السياسية فى عصر بنى أمية وبنى العباس، حيث عذب هؤلاء شيعة أهل البيت، وخصوصاً العلماء والمفكرون منهم حتى ولو كانوا من صحابة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بمختلف [صفحه ۷۹] أنواع العذاب، وسحبوهم فى ظلم السجون واشقها، وقتلوهم شر قتله ومنعوهم عن رواية الأحاديث من طرق أهل البيت، ونقل علومهم، ومذاهبهم فى الأصول، وفى الفقه. ولكن الشيعة سيقفون مع خصومهم، وظالميهم، ومن افترى عليهم وعلى مذهبهم سيقفون، واياهم فى محكمة الله العادلة، وسيعلم الذين ظلموا أى منقلب ينقلبون. فيا أساتذة جامعة المدينة المنورة، عليكم ان تفكروا فى وحدة المسلمين وتطبيق مبادىء الإسلام، وشرائعه، وأحكامه، والتخلص عن ضيق العصبية الطائفية وان لا تكتبوا، ولا تنشروا ما تستعين به الأعداء على المسلمين، ولا تغرو بهذه الاقلام الأثيمة التى تحول دون ارتفاع الجهل، وقلع جذور الضلال والاختلاف. وان أبيتم ذلك، وقررتم مواصلة السير على الطريق التى انتم عليها لأنكم لا تريدون توحيد كلمة المسلمين من الشيعة والسنة على أساس كلمة التوحيد والقرآن والسنة، فكونوا فيما بين انفسكم معتصمين بحبل الله فالوحدة الإسلامية صارت ضحية لخيانة القادة، والحكام بتشجيع منكم يا حملة الفكر الوهابى إذ ان دعوتكم هى التى تسببت فى تمزيق بلاد المسلمين بشكل عام، والعرب بشكل خاص. إذ انها بدافع حب السيطرة، والإنتشار من قبل داعيتها الأول (محمد عبدالوهاب) ساعدت الإستعمار فى القضاء على نفوذ الخلافة العثمانية فى الحجاز، واحداث الإنفصال عن حكومتها تحت ستار مذهب جديد أعنى الدعوة الوهابية، ومما زاد فى الطين بلة، والمسلمين بعداً عنكم تصدى رؤساء [صفحه ۸۰] مذهبكم الأوائل باصدار فتاوى التكفير لاتباع المذاهب الإسلامية الأُخرى ـ والعياذ بالله ـ وهذا مما لا يمكن انكاره لأن اشتهاره يكاد ان يجعله فى درجة البديهيات [۲۸] . ثم انه بعد تحقق انفصال الحجاز نجد تحت ستار هذه الدعوة، اخذ الاستعمار ينفث سمومه فى سائر الأقطار الإسلامية، بتشجيع ذوى النفوذ فيها على الثورة ضد العثمانيين، وهكذا حتى تحقق ـ له ما أراد من تمزيق الأمّة بين دويلات ضعيفة خاضعة لنفوذه خادمة لأغراضه قهراً او اختياراً. ثم ان الاستعمار لم يكتف بهذا بل تجاوزه، بالتعاون مع الصهيونية العالمية على ترسيخ أُسس التمزق بين المسلمين على صعيد عرقى، فعملا على اثارة العصبية العربية تحت ستار القومية ضد إخوانهم الترك، والفرس، وغيرهما، وكذا اثارة العصبية الطورانية فى نفوس الأتراك ضد إخوانهم المسلمين. من القوميات الأُخرى، وعملا أيضاً على اثارة القومية الفارسية فى مقابل اخوانهم الآخرين من الشيعة والسنة. ويااليتهم اكتفوا بذلك بل تجاوزوه إلى ما هو أخطر، إذ استخدموا الأقلام المأجورة وأوحوا إلى أصحابها بالكتابة لاثارة الحساسيات المذهبية، والطائفية كى يرسخوا جذور العداء، وما انتم إلا بعض ضحاياه الغافلين أو المتغافلين، وما كتاباتكم المتعصبة ضد مذاهب المسلمين بشكل عام، والشيعة منهم بشكل خاص إلا تنفيذاً لهذه المخططات الصهيونية الحاقدة، والاستعمارية الجهنمية. [صفحه ۸۱] فنحن لو تفحصنا مبررات الثورة لدى الخارجين على الخلافة العثمانية لوجدنا ان أكثرهم كان يتعلل بشعار القومية العربية، والتخلص من السيطرة التركية على أُمة العرب، وهكذا حتى سقطت الخلافة العثمانية بعد ان تمزق جسم الأمّة الإسلامية إلى دويلات، وهذا بينما كان الشيعة، وحكومة ايران الشيعية فى ذلك الوقت تؤيد الخلافة العثمانية، وتدافع عنها لعلمها بان الاستعمار انما يريد القضاء على الإسلام لا على

فساد الخلافة العثمانية. وكان الساعد الأيمن للإستعمار الكافر على ذهاب الدولة العثمانية هو احد ابناء السنة، وربيب اليهود لا سيما يهود الدونمة مصطفى كمال الذى لاقى كل التشجيع، والتأييد، وبكل اسف من جانب علمائكم، وزعمائكم آنذاك فصوبوا ما أتى به من المناهج ضد الإسلام كالعلمانية وغيرها [۲۹] . وقد قامت انكلترا بكل ما عندها من وسائل الغدر، والمكر بالتعاون مع عملائها فى الداخل ممن لهم نفوذ ونزعة ودعاية خاصة امثال من حملوا لواء الوهابية للقضاء على ما كان ينادى به العرب والمسلمون من الوحدة تحت ظل حكومة اسلامية واحياء الخلافة، فى الجزيرة العربية رافضين تمزيق الأمة بتطبيق شعار اللامركزية الذى كان الاستعمار وعملاؤه يركزون عليه وينكلون بمعانديه، ومحاربيه من المسلمين الذين يدركون بان من المبادىء الإسلامية الرئيسية اقامة الحكومة الشرعية على أساس الإمامة الكبرى [۳۰] . [صفحه ۸۲] ولكن انكلترا بالتعاون مع عملائها، خصوصا دعاة الطائفية الوهابية الذين غذتهم، وايدتهم، قد نجحت فى القضاء على فكرة الخلافة والإمامة فى الجزيرة العربية التى من لوازمها اقامة الوحدة العربية والاسلامية بتمامية الانقلاب الوهابى الانفصالى، واقامة الحكوم المتسمية بالسعودية [۳۱] . وفى هذه الأجواء المحمومة التى فجرها مصطفى كمال ضد الإسلام والمسلمين وبينما كان يعمل لواء العصبية الطورانية فى تركيا، وتثيرها فى عروق الأتراك ضد العرب، ويقضى بالموت البطىء على نفوذ الخلافة العثمانية فى نفس هذا الوقت، حمل الوهابيون فى نجد والحجاز لواء العصبية المذهبية ضد المسلمين باستحلالهم دماءهم، وتوجيه بأسهم، وسطوتهم، وأواه بنادقهم كلها إلى قتالهم خاصة، وغزوهم كلما سنحت لهم فرصة، وقتلهم بأنواع الغدر والبغى [۳۲] . وقد كشفت الأحداث، واثبتت الوقائع انهم كانوا يقومون بكل هذه الفظائع بتأييد من بريطانيا العظمى آنذاك، عدوة المسلمين الأولى، وأداة الصهيونية [صفحه ۸۳] النافذة، وقد كانت هذه تمهيد فى نفس الوقت لطعن المسلمين فى فلسطين. باقامة دولة اسرائيل، بعد تمزيق العالم الإسلامى إلى دويلات ضعيفة متنافرة لا تقوى على مواجهة الدولة اليهودية الجديدة. فمن يكون السبب ـ بعد هذا ـ لذهاب عز المسلمين، واضعافهم، والقضاء على كيانهم؟ ومن يكون العامل على تشويه سمعة الإسلام، والساعى فى اطفاء نوره. أهم الشيعة الذين قاوموا ـ كما يشهد لهم التاريخ عند المنصفين، وكما تشهد بذلك مؤلفاتهم التى لا تحصى ـ كلما أدى أو يؤدى بالمسلمين إلى الضعف، والوهن، والتشتت. وداغعوا عن الإسلام بكل ما لديهم من وسائل وتعرضوا لدفع كافة الشبهات التى تعرض لاثارتها اعداء الإسلام، لزلزلة ابناء المسلمين عن عقيدتهم، وتحملوا فى سبيل ذلك كل أنواع الأذى، والاضطهاد والتشريد، والقتل. أم هم غيرهم، وخصوصاً محبو الرئاسة، والسيطرة منهم، والمتهالكون على الحكم، وفى مقدمتهم زعماء المذهب الوهابى كما يشهد بذلك التاريخ. ففى جميع أنحاء العالم الإسلامى لم تجدوا خائناً بزعمكم غير يحيى خان المنسوب إلى التشيع فمن اين تجىء الوقائع الدامية، والفضائح التى تقع فى بلاد الإسلام كل يوم، وتؤيد الإستعمار، وتقوى التشتت والتمزق. ومن العميل فيها، ومن العامل على مجابهة الدول العربية بعضها مع بعض كالحكومة المغربية مع الجزائرية، والليبية مع المصرية والسودانية، والسورية مع العراقية و... و ...غير أبناء أهل السنة؟. وإذا أثبت تدخل ابن العلقمى فى كارثة بغداد التى لم تقل فيها خسارة أبناء [صفحه ۸۴] الشيعة عن السنة، والشواهد التاريخية التى ذكرت بعضها فى (مع الخطيب) تدل على عدم تدخله. فهل جميع المتدخلين فى سائر الكوارث، والمحن والحروب، والفتن التى ابتليت بها الأمة فى شرق الأرض وغربها من عصر الصحابة إلى زماننا كانوا من أبناء الشيعة أو من أبناء السنة. انسيتم صنائعكم فى الحرمين الشريفين، وما ارتكبتم بجهالاتكم من هتك للقبور، وهدم للمشاهد المشرفة، والأبنية التاريخية التى كانت من أقوى الشواهد على صحة تاريخ الإسلام، ومواقف رسوله ومناقب ابطاله فجعلتم تاريخاً ككان له فى كل بقعة من بقاع نزل فيها الرسول الأعظم صلى الله عليه وآله وسلم، وأبوه، وجده، وأمه، وأقاربه شاهداً على صحة ما يحكيه ويثبت من أمجادنا خالياً عن تلك الشواهد العينية وجعلتموه معرضاً للضياع والنسيان. فالتاريخ الخالى من الشواهد الأثرية لا يعتمد إبراهيم عليه عند المؤرخين المعاصرين. فهل تعرف شاهداً أقوى على وجود إبراهيم الخليل، واسماعيل وهاجر من الكعبة المعظمة، ومن حجر اسماعيل، ومقام إبراهيم، ولو كانت هذه الآثار والبنايات التاريخية التى يجدد الناس بها فى كل يوم ذكرى رسول الله، وأهل بيته. ومنازل الوحى، وموافقه العظيمة، ومواقف أبطال صحابته لو كانت بيد غير المسلمين، لما باعوها ولما تخلوا عنها ولو دفع لهم ثروات الدنيا باجمعها

ولغله ما كان عملاً مما قام به زعماء المذهب الوهابى بجمودهم الفكرى والعصبية المذهبية، أقرلعين الإستعمار من هدم البقاع وجعلهم تاريخ الإسلام سيما فى المستقبل فى معرض الشك والارتياب. فهذا عمل لا يمكن للاستعمار ان يقوم به بيده الآثمة لأنه يتهم الوحشية [صفحه ۸۵] والرجعية ولكن تحت ستار المذهب وبيد غيره من أبناء المسلمين وصل إلى مناه ولا حول ولا قوة إلا بالله. فحياة الأمم، والملل، ومواقفهم الجليلة التاريخ انما تعرف بما خلفوا من آثار تدل عليها، فهل يعرف شاهد على المدنية الإسلامية، وحضارتها وعصرها الذهبى فى الأندلس، غير الآثار الأندلسية الباقية عن المسلمين. أنسيتم ما فعل امراؤكم الأقدمين الذين تقدسونهم من التجاوز على حرمات الله فى الحرمين الشريفين، ومنهم مسلم بن عقبة عامل أمير مؤمنيكم يزيد، والحصين بن نمير، والحجاج عامل أمير مؤمنيكم الآخر عبد الملك الذى روج الخلاعة والدعارة فى مدينة الرسول صلى الله عليه وآله وسلم؟ وتفترون على الشيعة، ويقول احسان آلهى ظهيركم (وهاهى الكعبة جريحة بجريمة طائفة منكم). فما هى الجريمة، ومن هذه الطائفة، خذل الله، ولعن الله الكاذب، والمفترى ومن لا يخاف من الله، ويأتى بأقبح الكذب والإفتراء، ولا يستحى من الله تعالى، ولعن الله من لا يحترم الكعبة ويرى جوازهتك لبنة، من المسجد الحرام، وسائر الأبنية المشرفة فى الحرمين، وغيرهما. ولعن الله من لا يعتقد فى الكعبة انها أول بيت وضع للناس فيه آيات بينات مقام إبراهيم من دخله كان آمناً. وهاهى ألوف من كتب فقه الشيعة، وكتب أدعيتهم منتشرة فى جميع الأقطار الإسلامية فيها أحكام الكعبة المعظمة، وأحكام الحرم، وآداب. الورود فى الحرام والأدعية التى يدعى الله تعالى بها فى الحرم وفى مكة المكرمة وفى مسجد الحرام وفى الكعبة المعظمة، وما يجب فى الحرم على المحرم وغيره مما يرجع إلى حفظ احترام الحرم، والمسجد، والكعبة. [صفحه ۸۶] فقولوا: ما شئتم يحاسبكم بما تقولون، وتفترون، وهو يعلم ان الشيعة أبعد الطوائف، عن الإفتراءات، بعد المشرق من المغرب. فقولوا واكتبوا وافتروا على شيعة أهل بيت النبى صلى الله عليه وآله وسلم، كما تريدون فهم بريئون من كل افتراءاتكم مقتدين فى ذلك اثر ائمتهم عليهم السلام. فهذا إمامهم السبط الأكبر الحسن المجتبى عليه السلام حج راجلاً خمساً وعشرين حجة، وامامهم الثالث أبو الشهداء وسيد أهل الإباء الحسين عليه السلام حج أيضاً ماشياً عشرين حجة أوأكثر، وهو الذى ترك مكة المكرمة بعد ما علم ان بنى امية يريدون قتله فيها غيلة حذراً من هتك حرمتها، ولما قال ابن الزبير اقم فى هذا المسجد اجمع لك الناس قال: والله لئن اقتل خارجاً منها بشبر احب إلى من ان اقتل فيها، ولأن اقتل خارجاً منها بشبرين أحبّ إلى من اقتل خارجاً منها بشبر، وايم الله لو كنت فى حجر هامة من هذه الهوام لا ستخرجونى حتى يقضوا بى حاجتهم، والله ليعتدن علىّ كما اعتدت فى السبت [۳۳] . ولا يخفى عليك انّا لا نؤاخذ أهل السنة، بالأفاعيل المنكرة التى صدرت من جهالهم، وطلبة الجاه، والرئاسة، وعمال السياسة، ولا نريد الاستشهاد بهذه الأمور على بطلان طائفة، واحقية أخرى، فان هذه ليست معياراً لتمييز الحق من الباطل او لمعرفة الصحيح من السقيم فى المسائل الخلافية، ولا يتمسك بهذه الأمور إلّا من يريد المغالطة، وقد ضعفت حجته، وليس عنده من الأدلة العقلية أو النقلية ما يثبت به مذهبه، وعند الشيعة بحمد الله تعالى فى جميع المسائل أقوى الأدلة، وأصرح النصوص، وأصحها. [صفحه ۸۷] بل أريد إلفات القارىء إلى انّا لو فرضنا صحة ما استشهد به احسان الهى ظهير، والخطيب مما اسنده إلى بعض الشيعة فحجج الشيعى فى ذلك أقوى لأنه يأتى بها من أوثق المصادر التاريخية عند أهل السنة، فقم انت يا احسان الهى ظهير، واقرأ التاريخ بتجرد وفهم، أو تجول فى البلاد الإسلامية حتى تعرف الخائنين من غير الشيعة من الذين باعوا امجادنا الإسلامية من الكافرين، واتخذوهم أولياء. وحينئذ يمكنك ان تعرف ان الخائن ليس منحصراً بمن ترميه بالخيانة فى واقعة انفصال الباكستانين من بين جميع القادة، والأمراء، والوزراء الذين كانوا يشاركونه فى الحكم. فهذه الوقائع من المصائب التى ابتلى بها المسلمون «الشيعة والسنة»، وعلى حدّ سواء أعاذ الله الجميع منها. ولو قد أخذنا بمبدأ التحابب، والتوادد الإسلامى، ولم نتهم بعضنا بعضاً بما هو برىء عنه، ولم نجعل ما أدى إليه اجتهاد طائفة فى المسائل الخلافية دليلاً على الكفر، او الفسق لأصبح المسلمون يعيشون فى الوئام، والاتفاق. [صفحه ۸۸]

الكلام حول الأحاديث

لا يخفى ان كتب الحديث بما فيها من الصحيح والسقيم، والقوى، والضعيف، والغريب، والمرفوع، والمرسل، والمتروك، وغيرها لا يحتج بكل ما فيها، ولا يجعل كل حديث منها حجة على ما اعتقده المسلمون من الشيعة أو السنة [۳۴] يعرف ذلك الحذاق فى هذا الفن، ويصح ان يقال ان كل عقيدة اسلامية جاءت من الكتاب والحديث، ولا يصح ان يقال كل حديث جاء بالعقيدة وبناء على ذلك فلا يقبل من الحديث إلاّ ما توفرت فيه شرايط الصحة والقبول، ولا يكون متروكاً. ولا معرضاً عنه. اللهم الاّ يعلم جهة الترك، والاعراض، وانها ليست شرعية كما يجب ان لا يكون الحديث مخالفاً لصريح القرآن. والاّ يضرب على الجدار، وهذا من أعظم ما أخذت به سيدة العالمين عليها السلام على القوم فى مسئلة تركة النبى صلى الله عليه وآله وسلم، فان بعضهم حدث عن النبى صلى الله عليه وآله انه قال: نحن معاشر الأنبياء لا نورث، ولم يلتفتوا إلى ان هذا مخالف لكتاب الله تعالى. [صفحه ۸۹] كما يجب ان لا يكون الحديث مخالفاً لضرورة عقلية، والا يجب تأوله وحمله على المحامل الصحيحة، وجعل الضرورة قرينة على المجاز والأحاديث الدالة على التحريف سواء أكان من طرق الشيعة أو السنة كذلك. فاذا فرض ان يكون بينها الظاهر فى ذلك فهو مخالف لضرورة العقل كما انه مخالف للقرآن المجيد، ولذا تركها العلماء، ولا تجد أحداً من الشيعة حتى من يتبع الشواذ، من يعمل بها كما لا أظن ان يكون بين أهل السنة من يفتى بذلك، ويعتمد عليهما إلاّ القليل ممن لا نحب التصريح بذكر أسمائهم. وسواء أساء المنحرفين عن أهل البيت، ومحبّى اعدائهم ممن لا يعتد بآرائهم عند أهل السنة او لا يسوءهم، وسواء ارادوا أم لا يريدوا فالمسلمون كلهم منّ الشيعة والسنة تفكيرهم فى المسائل الإسلامية، ومناهجهم فى حل المشاكل، وخططهم وسيرتهم، فى مواجهة التيارات المخزية الإلحادية، غير تفكير هؤلاء فقادتهم وزعماؤهم وعلماؤهم والمصلحون يجتمعون فى مجلس واحد، ويتذاكرون فى مستقبل الأمة مجتنبين سوء الظن فيما بينهم. وربما يعتمد السنى على الشيعى فى هذه المسائل، والغيرة على حفظ نوامسينا الإسلامية، والاحتفاظ بامجادنا أكثر من اعتماده على بعض أهل السنة فقد عرف الكثيرون من علماء السنة حقيقة الشيع، والشيعة وأدركوا مبلغ اخلاصهم لدين الله، وكتابه كما يعرفون ان كل ما يقول هؤلاء عن الشيعة من الكذب والنفاق الخداع زور وبهتان. فهم أفصح الناس للاسلام والمسلمين، وكتاب الله وسنة رسوله فليتجول كل من يريد ان يعرف عقيدة الشيعة فى كتاب الله، ولا يريد الفساد والفتنة فى بلاد الشيعة، وليراجع مؤلفاتهم حتى يعرف عقيدتهم فيه، وانهم ما اختاروا [صفحه ۹۰] رأياً، ولا اعتقدوا عقيدة فى الإصول والفروع الاّ ويستندون فيها الى الكتاب والسنة. واذن فلن تحصلوا من وراء سعيكم فى ايقاد نار التباغض والمجادلة بغير الحق الاّ الخسران والاّ تكريس الضعيف فى صفوف المسلمين، وخيانة الزعماء والمصلحين. مع انه لا يكاد يجول فى خاطرى، ولا فى خاطر أحد من الواعين أو يدور فى مخيلته، ونحن فى هذا العصر عصر النور، ومع توفير كتب الحوار المنطقى بين الفريقين، وخصوصاً تلك التى تتضمن المناظرات القيمة، حول جميع المسائل الخلافية بين أقطاب المذهبين ككتاب (المرجعات) وغيره. نعم ما كنا نتصور بعد هذا كله أن يأتى كاتب يتلبس ثوب العلم فيكرر نقل الأكاذيب التى اخترعها ساسة الجور والظلم، ووضعها تجار الدين ممن باعوا أنفسهم للشيطان، إرضاء لهؤلاء الساسة ضدّ شيعة أهل البيت عليهم السلام. فكل ما اتى به من الزور والبهتان وافتراه على الشيعة ليس إلاّ بعض ما كتب موسى جار الله، وقد ردّ عليه رداً شافياً لم يجعل لا لتباس الحقيقة بالباطل مجالاً، السيد شرف الدين فى (أجوبة مسائل موسى جار الله) وسيد الاعيان السيد محسن الامين مؤلف (اعيان الشيعة) و (نقض الوشيعة). فيا أهل الإنصاف اقرأوا هذه الكتب (اجوبة مسائل موسى جار الله) و (نقض الوشيعة) و (إلى المجمع العلمى العربى) و (المراجعات) و (النصّ والإجتهاد) و (الفصول المهمة) و (ابو هريرة) و (عبد الله بن سبأ) و (أصل الشيعة واصولها) و (امان الأمّة من الضلال والاختلاف) و (مع الخطيب فى خطوطه العريضة). [صفحه ۹۱] فانظروا هل بقى بعد ما تضمنته هذه الكتب من حقائق سؤال عن الشيعة. وهل يرد اعتراض عليهم؟ وهل بقى مجال لتكرار ما نسجته ايدى أهل العناد: واللجاج؟ وهل يقول بعد هذه الكتب أحد بعدم حصول التفاهم والتجاوب، والتقريب بين الفريقين؟ إلا المعاند اللجوج من يكتب لمنفعة أعداء الاسلام. أقرأوا هذه الكتب حتى تعرفوا انه ليس هنا ما يمنع من تحقيق وحدة الأُمة. وتوحيد الكلمة، والتقريب والتجاوب، إلاّ افتراءات المفترين، وجهالات المتعصبين الجامدين. [صفحه ۹۲]

اقتراح جذرى لحسم الخلاف

وأخيراً نطلب من جامعة المدينة المنور، واساتذتها المصلحين تشكيل مؤتمر من اقطاب فكرة التقريب، والسكرتير العام لدار التقريب، وغيرهم من العلماء المصلحين من الشيعة والسنة ومن هذا الخادم الضعيف للمسلمين وليكن مقره فى المدينة المنورة، حتى ينظر الجميع فيما يعرض من جانب المصلحين فى التقريب بين الفريقين، والتجاوب، والتفاهم، وحتى يتضح لهم ان لا شىء بين الفريقين يوجب هذه الجفوة، والتباعد، والتنافر، والبغضاء. وان امتيازية الشيعة عن السنة فى بعض جوانب العقيدة انما هو عقيدة لهم أدّى اجتهادهم فى الكتاب والسنة إليها، ولا تختلف عقائد الشيعة مع السنة فى اركان الإسلام الاعتقادية، والعملية التى يكون الاعتقاد بها من شرايط الاسلام والتى اتفقت عليها كلمات أكابر أهل السنة، ودلت عليها صحاح أحاديثهم. وحتى يظهر للجميع انه قد آن ان نترك هذه المناقشات ونشر هذه الكتيبات ونختم على الكلام حول الخلافات، والافتراءات المذهبية، فقد كفانا السلف مؤنة ذلك بما يغنى الباحثين. فلا- تجتنى ثمرة من المقالات الشائكة سيما على أساس العصبية، والزور، والبهتان الّا الضعف والتخالف والتخاصم أعاذنا الله تعالى منها ونسأله ان يجمع شملنا ويلم شعثنا ويشعب صدعنا، ويرتق فتقنا، وينصرنا على القوم الكافرين. [صفحه ۹۳] (ربّنا لا تزغ قلوبنا بعد إذ هديتنا وهب لنا من لدنك رحمةً انّك أنت الوهذاب. ربّنا وآتنا ما وعدتنا على رسلك، ولا تخزنا يوم القيمة إنّك لا تخلف الميعاد ربّنا اغفر لنا ولاخواننا الّذين سبقونا بالإيمان، ولا تجعل فى قلوبنا علاًّ للذين آمنوا ربّنا انك رؤوف رحيم). ۲۶ ـ ذى الحجة الحرام ۱۳۹۶ لطف الله الصافى

پاورقى

[۱] لايخفى عليك أيّها القارئ العزيز ان كتّاب الشيعة لم يحاولوا قط إبعاد أبناء الشيعة عن معرفة آراء المذاهب الأُخرى لا سيما أهل السنة فهم كانوا منذ بداية بحوثهم العلمية الإسلامية وتعليمات وشروعهم فى التصنيف والتأليف كانوا مهتمين بمعرفة جوهر آراء غيرهم، وحقية مذاهبهم فى الاصول والفروع. فلم يعرضوا قط عن كتاب علم وبحث لأن مؤلفه سنّى، ولم يمنعوا طائفتهم عن مطالعة مؤلّفات غيرهم من طوائف المسلمين، وعلمائها وكتبهم فى الأُصول، والفقه وفى المسائل الخلافية بين المسلمين تشهد بذلك كما تشهد بأمانتهم، وعلمهم الواسع بالمذهب فنراهم يذكرون فى كتبهم فى الأصول والفقه، والتفسير وغيرها أدلة أهل كل مذهب ثم يناقشون بكل إنصاف وتبحر وعلى ضوء الكتاب والسنة. وفى هذا العصر لا تجد فى مدينة قم المشرفة، وجامعتها الإسلامية الكبرى وفى سائر البلاد والمدن الشيعية مكتبة عامة الا وهى مشحونة بمؤلفات أهل السنة فى مختلف العلوم وهى فى متناول الجميع يراجعها تلامذة الجامعة بكل حرية من غير أن يكون لهم غرض الا الأخذ بالرآى الصحيح الأوفق بالكتاب والسنة. فلا يشتبه على أحد منهم شىء من آراء المسلمين ومذاهبهم لقلة المصادر فضلا من أن يتعمد ذلك ويأتى بالزور والبهتان كما يشتبه على الكاتب السنى لقلة مصادره، ولاعتماده على افائك الأولين وما نسجته أيدى السياسات الجائرة فى ذلك. فترى مثل الأستاذ عبد الكريم الخطيب مع ما كتب حول المعارف الإسلامية يعتمد فى كتابه (الله ذاتاً وموضوعاً) فيما ينقل عن الشيعة وهم أرقى الطوائف الإسلامية. واعمقهم تفكيراً فى المعارف الإلهية على الملل والنحل للشهرستانى الكتاب المملوء بالخرافات والإشتباهات. فيسنهد إلى الشيعة للقول بالحلول والتناسخ، والتجسيد، تعالى الله عن ذلك علواً كبيراً ولا يذكرعن آرائهم وعاقائدهم الإسلامية التى بنوها على الأدلة العقلية والنقلية شيئاً، فكأنه لم يكن عنده من كتب الشيعة فى الكلام والفلسفة كتاب أولم يرد أن يراجع هذه الكتب لأن ما فيها يكذب مافى مثل (الملل والنحل) وثبت جلالة شأن الشيعة، ورقعة منزلتها فى العلوم الإلهية والمعارف الحقيقية الأسلامية.

[۲] يأتى ما نشرته (رسالة الجامعة، جامعة الرياض) حول هذا الكتاب وانه هراء فى هراء.

[۳] ولا- اعتداد بما أفتى به بعض علماء أهل السنة ممن تأثر بآراء الغربيين والمستعمرين على خلاف جمهور علمائهم من المقول

بالعلمانية، وفصل الدين عن الدولة، والحكومة عن الإسلام، فراجع كتاب (موقف العقل والعلم من رب العالمين وعباده المرسلين).

[۴] وقد أحدث هذا التكفير ضجة كبيرة فى الأوساط العلمية، ورد هذا المقال رداً شافياً الأستاذ محمد محمود الصواف فى رسالته القيمة (المسلمون وعلم الفلك).

[۵] قد تركنا التعرض تفصيلاً لأحاديث أهل السنة، وما ألصقوه بكرامة القرآن المجيد لا ننا نزه جميع طوائف المسلمين من القول بالتحريف، والإعتماد على هذه الأحاديث، ولا يحملنا العناد، والعصبية «ان شاء الله تعالى» على ان نقول فى طائفة من المسلمين ما يحط من كرامة الكتاب الكريم كما فعل محب الدين الخطيب وألهى ظهير، وناشرى تابيهما من الفضلة المتعصبين المنتمين للوهابية. وان رأيت فى محدثى أهل السنة ورجالهم، من اعتمد بما قيل انه حذف عن القرآن كالسيوطى فإنه اتى بسورتى الخلع والحقد فى تفسيره الدر المنثور، وفسرهما كسورتين من القرآن فلا اعتداد به ولا اعتناد.

[۶] ومن حيائه وهو الذى رمانا كثيراً فى كتابه بعدم الحياء والخداع، انه يقول فى كتابه (والحق انه لا يوجد فى كتب أهل السنة المعتمد عليها عندهم رواية صحيحة تدل على ان القرآن الذى تركه رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم عند وفاته نقص منه او زيد فيه. ولم يلتفت إلى ما اخرج فى (مع الخطيب) عن اكابرهم وكتبهم المعتمد مما يدل على الزيادة والنقيصة فراجع مع الخطيب (ص ۵۹ و۶۰ و ۷۱ و۷۲) كما لم يلتفت إلى انه ليس فى كتب الشيعة أيضاً رواية صحيحة تدل على ذلك. فاقض العجب عن هذا الحى المغالط الذى لا يتعرض لما لا يقدر على جوابه لئلا يتبين عجزه عند القراء.

[۷] راجع فى ذلك كتاب المراجعات ـ وأجوبة مسائل موسى جار الله ـ ونقض الوشيعة وغيرها.

[۸] هذه السورة المكذوبة على الله تعالى التى اخترعها اعداء القرين والإسلام ثم اسندها النصاب إلى الشيعة هى التى ذكرها الخطيب، وذكر ان النورى اوردها فى الصفحة ۱۸۰ من كتابه ورددنا عليه فى (مع الخطيب) انه ام يوردها لا فى هذه الصفحة، ولا فى غيرها (وان اشار إلى اسمها كما اشار إلى اسم سورتى الحفد والخلع اللتين ذكرهما أهل السنة). ومع ذلك أخذنا بذلك كاتب (الشيعة والسنة) واتى بما هو سيرته، وسيرة اسلافه النصاب من الفحش، واسناد الكذب إلى اهل الصدق ومع انه رأى كذب الخطيب ترحم عليه، ومضى ولم يقل منه شيئاً كما لم يدفع عما أتى به بعض أهل السنة، من سورتى الحفد والخلع كانه يقول بذلك أيضاً.

[۹] قد اجبت عن ذلك كله، ودفعت هذه الإفتراءات فى (مع الخطيب) فى فصل (منزلة النبى والإمام عند الشيعة) وفى فصل (غلط الخطيب فى فهم كلام العلامة الآشتيانى).]

[۱۰] يراجع فى ذلك أصل الشيعة واصولها للامام كاشف الغطاء، و (عبدالله بن سبأ) للعلامة المحقق المجاهد السيد مرتضى العسكرى.

[۱۱] يراجع فى ذلك (مع الخطيب) ص۸۹ـ ۱۰۰.

[۱۲] يراجع فى ذلك جميع التواريخ المعتبرة.

[۱۳] ان لم يكن هذا الحديث، وأمثاله مما دسته السياسات الحاكمة على الحديث، والتفسير والفقه والدين فى الأحاديث الشريفة ما مغزاه؟ أترى ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، وهو الذى قال الله فى حقه: وما ينطق عن الهوى ان هو الا وحى يوحى اراد من هذا الكلام ان صح صدوره منه ما يريد احسان الهى ظهير، وغيره من تبرئة الظلمة المستعبدين لعباد الله الذين خالف اعمالهم، وحكوماتهم روح الدين الإسلامى، ودعوته، ورسالته؟. أترى انه اراد بذلك نجاة الابرار، والفجار جميعاً، ونجاة القاتل والمقتول، والقاهر، والمقهور وكسعد بن عبادة، وقاتله، وكمالك بن نويرة، وخالد بن الوليد، وعثمان، وقتلته، ومن شجع الناس على الثورة عليه وطلحة، وقاتله مروان، والزبير، وقاتله عمرو بن جوعوز، والإمام على عليه السلام، وقاتله اشقى الآخرين ابن ملجم والإمام ومن كان معه، وقتل بين يديه من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله وشهداء مرج عذراء، ومعاوية وأصحابه، وزياد، والمغيرة بن شعبة، وسمرة بن جندب، وبسر بن ارطاة، والإمام الحسين السبط سيد اهل الابا وسيد شباب أهل الجنة، ويزيد وعامله ابن زياد ومسلم بن

عقبة وشمر وسنان بن انس، والحجاج وجميع من رأى النبى صلى الله عليه وآله او رأى من رآه من الصلحاء السعداء، ومن الفجار الأشقياء الذين يعدهم احسان الهى ظهير من المسلمين، ولا يقبل نفاق واحد منهم ولا ارتداد فكلهم اهل النجاة، واختصهم الله تعالى بذلك دون سائر الناس. مع انه إذا كان الأمر كذلك فغير من ذكرناه فى هذه الأسماء من الظلمة الخؤنة أولى بان لا تمسه النار لأن مظالم غيرهم لا- تقايس بمظالم الذين يشملهم الحديث بزعمه، واذاً لبطل الثواب، والعقاب، والتكليف والأمر والنهى، ويلزم تعطيل الشريعة بالنسبة إليهم. فهل هذا مراد النبى الأعظم صلى الله عليه وآله وسلم من هذا الكلام؟ وهذا مفتراه. حاشا رسول الله، وهو الذى لا ينطق إلا بالحق ان يريد مثل ذلك وحاشا الشريعة الإسلامية أن يكون هذا منهاجها القويم. اننا لم نسمع بمثل هذا فى أمة من الأمم، وشريعة من الشرائع..!!!!!! فهل توافق من يقول: ان الامة بحاجة ملحة إلى تنقيح كتب الاحاديث. حتى المسانيد والصحاح الست بل والتفاسير والتواريخ، والتراجم وتخليصهما من الاسرائيليات، ومما ياباه العقل وما لا يمكن ان يكون الناطق به النبى الحكيم الذى علمه الله ما لم يكن يعلم، وكان فضله عليه عظيماً. فيجب أن يغسل عنها ما دسّته السياسة فيها بل يترك منها كل ما يشم منه رائحة السياسة، والنزعات التى ليست من الاسلام وسواء توافق ام لا توافق فقد بدأت هذه الحركة العلمية حيث نرى ان بعض المجلات العلمية العربية من أهل السنة تشرع فى البحث حول أحاديث الصحيحين، وحتى بعض المثقفين المتضلعين فى علم التراجم شرع فى تنقيح تراجم الصحابة على ضوء علمى دقيق. فراجع فى ذلك (شيخ المضيرة) و(اضواء على السنة المحمدية) وأبو هريرة وأحاديث عايشة أم المؤمنين و(خمسون صحابى مختلق).

[۱۴] من الكلمات الحكيمة (إذا لم تستح فاصنع ما شئت أو فقل ما شئت) فبالله اسئلك يا أخى أن تقرأ كتب الشيعة فى الادعية والاذكار، وما يدعون تعالى اليه فى تعقيبات صلواتهم وان تذهب إلى أى بلد وقرية من البلاد الشيعية، وفى مساجدهم وصفوف صلواتهم فاسمع واسئل وافحص حتى تعرف ان ليس فى الشيعة من العوام فضلا عن خواصهم احد يعرف هذه الفرية واقض العجب العجب من قلة حياة هؤلاء المفترين، وانظر بعينك واسمع باذنك ان الشيعة بعد صلواتهم يرفعون ايديهم للتكبير إلى حيال آذانهم ثلاث مرات ويقولون فى كل مرة (الله أكبر) وهؤلاء يقولون أنهم يقولون: خان الامين فليقولوا ما شائوا وليفتروا ما أرادوا، فلا تحسبن الله غافلاً عما يفترون ولا يقول فى الملائكة الذين منهم جبرئيل عليهم السلام ما قال الله تعالى فيهم (عباد مكرمون لا يسبقونه بالقول وهم بامره يعملونه). ثم ما هذه المصاحف الخاصة التى جعلوها لانفسهم، وعند من وفى أى مكتبة يوجد واحد منها وعند من رأيت نسخة منها. أهكذا تعرفون دين الحق؟ أدين الحق أمركم بالكذب والافتراء والبهتان؟ أدين الحق يأتى بالكتب المزورة، وما يوجب تفريق كلمة المسلمين والجفوة والبغضاء. قال الله تعالى: (وإذا فعلوا فاحشة قالوا وجدنا عليها آبائنا والله أمرنا بها قل ان الله لا يأمر بالفحشاء أتقولون على الله ما لا تعلمون). ثم انه وقع بيدى بعدما كتبت هذا الكتاب كتاب اسماه مؤلفه عبدالرحمن بن حماد آل عمر «دين الحق» وجدت فيه أغلاطاً كثيرة فعجبت من جهل هذه الطائفة واصرارهم على الكذب، والقول بغير علم وتركهم التثبت والتحقيق وركونهم على ما يفضحهم ويوضح جهلهم ورهن ما بنوا عليه فى اثبات مذهبهم ورد غيرهم وإذا كان هذا حال علمائهم وكتابهم فما ظنك بعوامهم. ونذكر لك نموذجاً مما فى هذا الكتاب من الهذيان ما قال فى ص۸۸ (ومن الفرق الخارجة عن الإسلام وان كانت تدعيه وتصلى، وتقوم وتحج فرقة كبيرة العدد من فرق الشيعة تدعى ان جبرئيل عليه السلام خان فى الرسالة حيث صدها إلى محمد صلى الله عليه وآله وسلم وقد كان مرسلا إلى على رضى الله عنه. ويقول هؤلاء ان القرآن الذى بأيدى المسلمين الآن فيه زيادة ونقص، وجعلوا لهم مصاحف خاصة، وصنعوا فيها سوراً من عند انفسهم الخ). فيا أهل الإنصاف والدين، ويا حملة الكتاب والسنة، ويا من يريد ان يعرف اتباع ابن تيمية انظروا فى هذه المخاريق، واعرفوهم فهذا أساس كتبهم ومقالاتهم الطائفين، واسئلوهم عن هذه الفرقة الكبيرة التى تقول بهذه المقالة الكافرة وتنسب بين وحى الله تعالى بالخيانة. ففى أى بلد هم ساكنون، فأتوا يا أتباع ابن تيمية ومحمد بن عبدالوهاب بواحد منهم ان كنتم صادقين والا فاعملوا انكم فى ضلال مبين. فما عذركم عند الله تعالى لعنة الله على من يقول بهذه المقالة.

[۱۵] لاـ یخفی علیک ان الرجعة لیست علی اطلاقها عند من یقول بها من الشیعة، والا کانت بعثاً، ومن الآیات التی استدلوا بها علی الأولی قوله تعالی، ویوم نحشر من کل أمة فوجاً ممن یکذب بآیاتنا فهم یوزعون کما استدلوا أیضاً بآیات صریحة علی وقوعها فی الأمم الماضیة. وأما البعث والقیامة فهو عام لجمیع المکلفین لقوله تعالی (وحشرناهم فلم نغادر منهم احداً). ولا یخفی علیک أیضاً أن القول بالرجعة والبداء لیس من أصول الدین، ومما یدور علیه الحکم بالإسلام عند الشیعة فمن لم یثبتا عنده وانکرهما لا یخرج بذلک عن الإسلام نعم من ثبت عنده ذلک بالکتاب والسنة ثم انکره یخرج عن الإسلام لأن انکاره یرجع إلی انکار الکتاب والسنة دون من لم یثبت عنده.

[۱۶] راجع فی الرجعة (مع الخطیب)، فیها وفی البداء کتاب (أجوبة مسائل موسی جار الله، ونقض الوشیعة) وللشیعة فی هاتین المسئلتین کتباً مفردة ومن عجیب ما قرأت حول أسئلة الرجعة ما أخرجه ابن حجر فی تهذیب التهذیب ج۵ ق۳۲۳ ص۱۸۷ و۱۸۸) عن أبی حریز البصری قاضی سجستان: وهو من شیوخ الأربعة البخاری فی التعلیقات (قال ابن حجر) وقال الآجری عن أبی داود ثنا الحسن بن علی ثنا أبو سلمة ثنا هشام السجستانی قال: قال لی أبو حریز: تؤمن بالرجعة قلت لا قال: هی فی اثنتین وسبعین آیة من کتاب الله تعالی.

[۱۷] اخرج فی الأمالی الخمیسیة (ج۱ ص۱۵۳ ط مصر) بسنده عن أبی مسعود قال: ان لهذه الأمة فرقة وجماعة فجامعوها إذا اجتمعت فاذا افترقت فارقبوا أهل بیت نبیکم فان سالموا فسالموا. وان حاربوا فحاربوا فانهم مع الحق، والحق معهم لا یفارقهم، ولا یفارقونه.

[۱۸] (حتی علی زینب بنت جحش التی أطاعت أمر النبی صلی الله علیه وآله فی حجة الوداع حیث قال صلی الله علیه وآله فی هذه الحجة مخاطباً نساءه: (هذه الحجة ثم ظهور الحصر) وبالغت فی الاطاعة حتی بلغ الامر بها الی حد أنها بعد رسول الله صلی الله علیه وآله وسلم لم تخرج من بیتها حتی للحج وکم کان بینها وبین عائشة من معارضة الاخیرة لرسول الله صلی الله علیه وآله وردها علیه وعدم اطاعتها له من فرق ولأثبات ذک نذکر مثالاً مما وقع فی حجة الوداع وهو ما فی السیرة الحلبیة (ط مطبعة مصطفی محمد ج۳ ص۲۹۲ و۲۹۳) من أنه فی حجة الوداع (کان جمل عائشة رضی الله عنها سریع المشی من خفّة حمل عائشة وکان جمل صفیة بطیء المشی مع ثقل حملها فصار یتأخر الرکب بسبب ذلک فأمر صلی الله علیه وسلم أن یجعل حمل صفیة علی جمل عائشة وان یجعل حمل عائشة علی جمل صفیة فجاء صلی الله علیه وسلم لعائشة رضی الله عنها یستعطف خاطرها فقال لها: یا أم عبدالله حملک خفیف وجملک سریع المشی وحمل صفیة ثقیل وجملها بطیء فأبطأ ذلک بالرکب فنقلنا حملک علی جملها وحملها علی جملک لیسیر الرکب فقالت له: أنک تزعم أنک رسول الله (فقال) صلی الله علیه وسلم: أفی شک أنی رسول الله أنت یا أم عبدالله؟ قالت. فما بالک لا تعدل؟ قالت ـ فکان أبو بکر رضی الله عنه فیه حدة فلطمنی علی وجهی فلامه رسول الله صلی الله علیه وسلم فقال. أما سمعت ما قالت؟ فقال: دعها فان المرأة الغیراء لا تعرف أعلی الوادی من أسفله (ثم ذکر قصة عجیبة من أبی بکر لا حاجة لذکرها هنا). أفیقاس من یرد علی النبی صلی الله علیه وسلم بهذه الکلمة بغیرها). من أمهات المؤمنین اللاتی لم یحفظ عنهن التاریخ دون ذلک. أتعرف فی النساء الصحابیات من المهاجرات، والأنصار من خاطب الرسول الأعظم صلی الله علیه وآله وسلم بمثل هذا الخطاب؟ الا تقر أن أم المؤمنین عایشة لم تحز ما حازت من الاجلال إلا لان السیاسة شاءت واقتضت ان یکون لها هذا الشأن، وان کثرة حدیثها،ومن یحدث عنها والاعتناء بها لم تکن الا لذلک. نعم لا شک فی انها طاهرة مما قذفت به، ومن انکر ذلک فهو کافر بالله، وبکتابه کما ان سائر أمهات المؤمنین أیضاً کلهن طاهرات مما قذفت هی به وان کان القرآن نزل بطهارتها خاصة. أما خطأها، فی ما صدر عنها من الخروج علی الإمام علیه السلام فذنب تاریخی لا ینکر، وما صدر عنها الا لأنها کما قال سول الله صلی علیه وآله وسلم کانت (لاتعرف أعلی الوادی من اسفله). ألا تعجب ممن یذکر اسمها حتی قبل اسم سیدة نساء العالمین الزهراء، وسیدة النساء خدیجة؟ وعندی ان تفضیل کل واحد من الأمة، وغیرهم علی سائر الناس لا یصح الا بدلیل صریح قاطع کما دل علی افضلیة سیدة نساء العالمین فاطمة الزهراء والسیدة خدیجة أم المؤمنین، والسیدة مریم بنت عمران، والسیدة آسیة، واما غیرهن فلا دلیل علی فضلهن علی جمیع النساء، ولم یدل

دليل على أنه لا يوجد فى نساء الامة من غير أمهات المؤمنين افضل من غير هذه الأربع لو لم نقل بدلالة الكتاب والسنة عليه بدليل قوله تعالى: (عسى ربه ان طلقكن ان يبدله ازواجاً خيراً منكن مسلمات مؤمنات قانتات تائبات عابدات سائحات ثيبات وابكاراً).

[۱۹] أخرج أحمد فى مسنده (ج۵ ص۱۹۷) عن عبدالرحمان بن غنم انه زار ابا الدرداء بحمص فمكث عنده ليالى، وأمر بحماره فاوقف فقال أبو الدرداء ما أرانى الا متبعك فامر بحماره فاسرج وسارا جميعاً على حماريهما فلقيا رجلا شهد الجمعة بالأمس عند معاوية بالجابية فعرفهما الرجل، ولم يعرفاه فاخبرهما خبر الناس ثم ان الرجل قال وخبر آخر كرهت ان أخبركما أراكما تكرهانه فقال أبو الدرداء فلعل ابا ذر نفى قال نعم والله فاسترجع أبو الدرداء وصاحبه قريباً من عشر مرات.. ثم قال أبو الدرداء ارتقبهم واصطبر كما قيل لاصحاب الناقة: اللهم ان كذبوا ابا ذر فانى لا أكذبه، اللهم وان اتهموه فانى لا اتهمه، اللهم وان استغشوه فانى لا استغشه فان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم كان يأتمنه حين لا يأتمن احد ويسر إليه حين لا يسر إلى أحد. أما والذى نفس ابى الدرداء بيده لو ان ابا ذر قطع يمينى ما ابغضته بعد الذى سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول: ما اظلت الخضراء ولا اقلت الغبراء من ذى لهجة اصدق من أبى ذر.

[۲۰] يراجع مسند أحمد: ۶/۴۴۳.

[۲۱] يراجع صحيح البخارى كتاب مواقيت الصلاة باب تضييع الصلاة عن وقتها.

[۲۲] كل من له أدنى خبرة بما يجرى فى البلاد الإسلامية يعرف ان باكستان الشرقية لم تنفصل عن الغربية بغتة، وان اسبابه نشأت من قبل بسنوات كثيرة بل يرجع بعضها إلى زمان تأسيس حكومة باكستان، والحكومات التى تولت الأمور فيها لم تعمل لرفعها كما لم تعمل لاصلاح ما شجر بين زعماء الباكستانيين، ولرفع الفساد الذى ظهر فى الأُمور السياسية، والاقتصادية، والاجتماعية والتعليم، والتربية، وكما لم تأخذ الحكومة بنصائح المصلحين من مسلمى باكستان الشرقية والغربية ولم تأخذ أيضاً بمبادئ الإسلام ثم ترأس يحيى خان فى الحالة التى تؤدى لا- محالة إلى ما أدت، ومما أثر فى ذلك الانفصال بعد مساعدة الظروف والأحوال الاجتماعية والاقتصادية التى لم تعمل الحكومات فى اصلاحها بنية صادقة قوة بعض السياسات المستعمرة وضعف بعضها. ومع ذلك كله لم تقع فى أيدى الهندوس. وقتل مجيب الرحمان. والآن نرى أن اختلاف باكستان الشرقية (بنكلادش) وحكومة الهند رفع إلى جامعة الدول وقامت بنكلادش قبال حكومة الهند والله يعلم ما يحدث فى المستقبل. ولا يظن أحد أنا نريد تبرءة يحى خان فما ذلك عندنا بشىء حكم عليه بالخيانة أو لم يحكم فى خان حاكم من الحكام الذين لم نعرف لهم عملا- فى مصحلة الإسلام، ونحن لا نكرمهم، ولا نرحب بهم. كما لا- نوالى الظالمين والخائنين سواء كانوا من الشيعة أو السنة. بل نريد ان نبين ضعف مقال كاتب (الشيعة والسنة) ونظراءه، ومغالطاتهم وما يستندون إليه فيما يكتبون فى المذهب حتى يعرف الباحث المنصف بماذا يحكمون هؤلاء على شيعة أهل البيت، ويفترون عليهم، ويضلون الناس عن سبيل الله، تعالى.

[۲۳] قد قام بعض الكتاب العلماء من أبناء الشيعة على الرد عليه فى أجزاء كثيرة ينشرها فى طهران عاصمة إيران جزاه الله تعالى عن الإسلام والقرآن والمسلمين خير الجزاء.

[۲۴] جمع فى هذا الكتاب مؤلفة السنى وحشاه بروايات من طرق أيل السنة مما يدل على وقوع الزيادة وانقص (العياذ بالله) فى الكتاب المجيد.

[۲۵] ونعم ما قال الشافعى على ما نسب إليه فى ذخيرة المآل، ورشفة الصادى. ولما رأيت الناس قد ذهبت بهم مذاهبهم فى أبحر الغى والجهل ركبت على اسم الله فى سفن النجا وهم أهل بيت المصطفى خاتم الرسل وامسكت حبل الله وهو ولائهم كما قد أمرنا بالتمسك بالحبل إذا افترقت فى الدين سبعون فرقة ونيفاً على ما جاء فى واضح النقل ولم يك ناج منهم غير فرقة فقل لى بها يا ذا الرجاحة والعقل أفى الفرقة الهلاك آل محمد أم الفرقة اللاتى نجت منهم، قل: لى فان قلت فى الناجين فالقول واحد وان قلت فى الهلا-ك حفت عن العدل إذا كان مولى القوم منهم فاننى رضيت بهم لا- زال فى ظلهم ظلى رضيت علياً لى إمام ونسله وأنت من

الباقين فى أوسع الحل.

[۲۶] يراجع فى ذلك حياة الحيوان: ۱/ ۶۱ وتاريخ اليعقوبى: ۲/۲۲۷ والصواعق المحرقة: ۲۲۲.

[۲۷] فجامعة الرياض عمرها الله تعالى بالايمان والعلم والسداد هى التى نشرت فى رسالتها (رسالة الجامعة) ـ ع ۲۷ ـ ۱۲ ـ ۱۳۹۵ ـ مقاله الأستاذ عبد الله عبداللطيف آل الشيخ بعنوان وكيف افلت من ادارة المطبوعات. وقال فيها: ومنذ مدة وجيزة صدر كتاب لا أعرف كيف سمحت ادارة المطبوعات بوزارة الاعلام بنشره، وهو كتاب حقائق عن أمير المؤمنين بن معاوية تأليف (هزاع بن عبدالشمرى). فهذا الكتاب فى الواقع أجمل ما فيه ورقة الصقيل، وطباعته الأنيقة أما غير ذلك فهراء فى هراء، ويكتفى القارئ ان يقرأ مقدمته ليرى العجب فى ركاكة الأسلوب، وانعدام الفكرة، وعدم التركيز، ثم هو يستدل بنصوص تاريخية يعتقد انها دليل لقوله وهى فى الواقع دليل على بطلان ما ذهب إليه. ولعل ذلك عائد إلى عدم فهمه لتلك النصوص مطلقاً إلى ان قال: نحن هنا لسنا فى معرض نقد الكتاب فهو أقل من ان ينقد سواء فى اسلوبه او فى افكاره ومعانيه. ولكننا نعجب من ان يعطى كتاب فى مثل هذه العجالة الأذن له بالطباعة، وهم بذلك يعطونه ميزة الانتشار بين الناس فى داخل المملكة، وربما فى خارجها. فهل ترضى ان يكون ذلك الكتاب صورة لنتاج بلادنا الفكرى. وهل يمكن القول بان قلة الانتاج المنشور ترجع إلى عدم وجود كتب كثيرة من هذا النوع؟ ماذا يقول مراقبونا الأفاضل فى ادارة المطبوعات؟ ولا ريب ان امثال هذا الكاتب الخبير ممن لا يرضى ان يكون نتاج بلده الفكرى مثل هذا الكتاب فى المملكة السعودية، وفى علمائها وتلامذة اساتذة جامعاتها حتى جامعة المدينة المنورة الاسلامية ليس بقليل وفق الله تعالى الجميع لما فيه خير الاسلام والمسلمين.

[۲۸] منهم الشيخ سليم البشرى شيخ الأزهر الأسبق، والشيخ الأكبر الشيخ محمود شلتوت شيخ الأزهر الأسبق أيضاً فهما قد قدرا جهود الامام الشيعى المفسر مؤلف التفسير القيم (مجمع البيان) وتفسير (جمع الجوامع) وكتاب (اعلام الورى) وكتبا على مجمع البيان تقريظاً ومقدمة، واديا حق التقدير والتعظيم والثناء عليه.

[۲۹] كالشيخ الأكبر شلتوت كما أفتى بجواز التعبد بمذهب الشيعة الامامية فى فتواء التاريخية التى استقبلها مصلحو الأمة، وعلمائها المخلصون ولا غرو ان نال من مقامه الرفيع مؤلف (الشيعة والسنة) وبالغ فى الخروج عن حد الأدب ـ فكل اناء بالذى فيه ينضح.

[۳۰] كما أفتى أكبر علماء المعاصرين بكفر كل من قال الشمس ثابتة والأرض متحركة.

[۳۱] يراجع فى ذلك (موقف العقل والعلم والعالم من رب العالمين) لمصطفى صبرى شيخ الإسلام ـ الدولة العثمانية ـ سابقاً.

[۳۲] لا خلاف فى ذلك بين السنة والشيعة وانما الخلاف وقع بينهم فى الصغرى، وشرايط الامام، وان النبى صلى الله عليه وآله أوصى إلى على، وإلى أولاده الأئمة عليهم السلام، وعينهم ونصبهم بامر الله تعالى أم ارتحل إلى الرفيق الأعلى، واهمل هذا الأمر. والتفصيل يطلب من الكتب الكلامية مثل (تجريد الاعتقاد) وشروحه من الشيعة والسنة، و(الشافى) و(احقاق الحق)، و(دلائل الصدق) و(عقبات الأنوار) و(الغدير) وغيرها.

[۳۳] فى هذه التسمية أيضاً رمز انفصالى يعرفه الخبراء بالسياسة فالرسول الأعظم ومؤسس الحكومة الاسلامية وزعيمها الأول لم يسم تلك الحكومة باسم الشريف او باسم العرب، مع ان الانسانية بجميع مبادئها الفاضلة ومفاخرها تفتخر باسمه الرفيع وهذه الأسامى تؤكد انفصال مسمياتها من البلاد عن غيرها، وترمز الى الاحتفاظ بحكومات ما قامت الا على الغلبة والاستيثار واستعباد الناس، وتمنح بعنوانها واسمها عن اتحادها مع غيرها. فالحكومة الهاشمية مع بقائها بهذه الشخصية لا يمكن ان تتحد مع السعودية، وهى مع جمهورية كذا، وحكومة اشتراكية كذا فما الاسلام وما حكومة الاسلام اذن ايها المسلمون، ويا ابناء السنة؟.

[۳۴] راجع تاريخ نجد لمحمود شكرى الآلوسى، وخلاصته الكلام فى امراء البلد الحرام، للشيخ أحمد بن زينى وحلان، وراجع كذلك كشف الارتياب فى اتباع محمد بن عبدالوهاب.

[۳۵] الكامل لابن الإثير: ۴/۳۸.

[۳۶] نعم يعتبر أهل السنة ما فى الصحاح الستة ولا سيما الصحيحين حجة فال يجوزون القدح فى صحة ما اخرجه البخارى أو مسلم، اما الشيعة فيجوزون المناقشة حتى فى جوامعهم الأربعة. فاعتبارهم الحديث صحيحاً ليس باعتبار انه فى (الكافى) و (من لا يحضره الفقيه) أو (الاستبصار) أو (التهذيب). بل لهم فى قبول الحديث والحكم باعتباره، وجواز العمل به قواعد، وشرائط تكشف عن كمال دقتهم فى الحديث متناً وسنداً فلا تؤخذ عقائدهم بل ولا آرائهم من كتب الحديث، بل يضاف على ذلك كتبهم فى الكلام، والفقه التى يبحثون فيها عن الأصول والفروع، وعن الأحاديث التى تحتج بها على ضوء علمى.

تعريف مركز القائمية باصفهان للتحريات الكمبيوترية

جاهِدُوا بِأَمْوالِكُمْ وَ أَنْفُسِكُمْ فى سَبيلِ اللَّهِ ذلِكُمْ خَيْرٌ لَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ (التوبة/۴۱).

قالَ الإمامُ علىّ بْنُ موسَى الرِّضا – علَيهِ السَّلامُ: رَحِمَ اللّهُ عَبْداً أحْيَا أمْرَنَا... َ يَتَعَلَّمُ عُلُومَنَا وَ يُعَلِّمُهَا النَّاسَ؛ فَإِنَّ النَّاسَ لَوْ عَلِمُوا مَحَاسِنَ كَلَامِنَا لَاتَّبَعُونَا... (بَنادِرُ البِحار – فى تلخيص بحار الأنوار، للعلاّمة فيض الاسلام، ص ۱۵۹؛ عُيونُ أخبارِ الرِّضا(ع)، الشّيخ الصَّدوق، الباب۲۸، ج۱/ ص۳۰۷).

مؤسّس مُجتمَع "القائميّة" الثّقافيّ بأصبَهانَ – إيرانَ: الشهيد آية الله "الشمس آباذى" – "رَحِمَهُ اللهُ" – كان أحداً من جَهابذة هذه المدينة، الذى قدِ اشتهَرَ بشَغَفِهِ بأهل بَيت النبىّ (صلواتُ اللهِ علَيهِم) و لاسيَّما بحضرة الإمام علىّ بن موسَى الرِّضا (عليه السّلام) و بساحة صاحِب الزّمان (عَجَّلَ اللهُ تعالى فرجَهُ الشَّريفَ)؛ و لهذا أسّس مع نظره و درايته، فى سَنَةِ ۱۳۴۰ الهجريّة الشمسيّة (=۱۳۸۰ الهجريّة القمريّة)، مؤسَّسةً و طريقةً لم يَنطَفِئ مِصباحُها، بل تُتَّبَع بأقوَى و أحسَنِ مَوقِفٍ كلَّ يوم.

مركز "القائميّة" للتحرِّى الحاسوبىّ – بأصبَهانَ، إيرانَ – قد ابتدَأَ أنشِطتَهُ من سَنَةِ ۱۳۸۵ الهجريّة الشمسيّة (=۱۴۲۷ الهجريّة القمريّة) تحتَ عناية سماحة آية الله الحاجّ السيّد حسن الإمامىّ – دامَ عِزّهُ – و مع مساعَدَةِ جمعٍ من خِرّيجى الحوزات العلميّة و طلاب الجوامع، بالليل و النهار، فى مجالاتٍ شتّى: دينيّة، ثقافيّة و علميّة...

الأهداف: الدّفاع عن ساحة الشيعة و تبسيط ثَقافة الثّقَلَين (كتاب الله و اهل البيت عليهِمُ السَّلامُ) و معارفهما، تعزيز دوافع الشّباب و عموم الناس إلى التّحَرِّى الأدَقّ للمسائل الدّينيّة، تخليف المطالب النّافعة – مكانَ البَلاتيثِ المبتذلة أو الرّديئة – فى المحاميل (=الهواتف المنقولة) و الحواسيب (=الأجهزة الكمبيوتريّة)، تمهيد أرضيّةٍ واسعةٍ جامعةٍ ثَقافيّةٍ على أساس معارف القرآن و أهل البيت –عليهم السّلام – بباعث نشر المعارف، خدمات للمحققين و الطّلاّب، توسعة ثقافة القراءة و إغناء أوقات فراغة هُواةِ برامِج العلوم الإسلاميّة، إنالة المنابع اللازمة لتسهيل رفع الإبهام و الشُّبُهات المنتشرة فى الجامعة، و...

– مِنها العَدالة الاجتماعيّة: التى يُمكِن نشرها و بثّها بالأجهزة الحديثة متصاعدةً، على أنّه يُمكِن تسريعُ إبراز المَرافِق و التسهيلاتِ – فى آكناف البلد – و نشرِ الثّقافةِ الاسلاميّة و الإيرانيّة – فى أنحاء العالَم – مِن جِهةٍ أُخرَى.

– من الأنشطة الواسعة للمركز:

الف) طبع و نشر عشراتِ عنوانِ كتبٍ، كتيبة، نشرة شهريّة، مع إقامة مسابقات القِراءة

ب) إنتاجُ مئات أجهزةٍ تحقيقيّة و مكتبية، قابلة للتشغيل فى الحاسوب و المحمول

ج) إنتاج المَعارض ثُلاثيّةِ الأبعاد، المنظر الشامل (= بانوراما)، الرّسوم المتحرّكة و... الأماكن الدينيّة، السياحيّة و...

د) إبداع الموقع الانترنتى "القائميّة" www.Ghaemiyeh.com و عدّة مَواقِع أُخرَ

ه) إنتاج المُنتَجات العرضيّة، الخَطابات و... للعرض فى القنوات القمريّة

و) الإطلاق و الدَّعم العلمىّ لنظام إجابة الأسئلة الشرعيّة، الاخلاقيّة و الاعتقاديّة (الهاتف: ۰۰۹۸۳۱۱۲۳۵۰۵۲۴)

ز) ترسيم النظام التلقائىّ و اليدوىّ للبلوتوث، ويب كشك، و الرّسائل القصيرة SMS

ح) التعاون الفخريّ مع عشراتِ مراكزَ طبيعيّة و اعتباريّة، منها بيوت الآيات العِظام، الحوزات العلميّة، الجوامع، الأماكن الدينيّة كمسجد جَمكرانَ و...

ط) إقامة المؤتمَرات، و تنفيذ مشروع "ما قبلَ المدرسة "الخاصّ بالأطفال و الأحداث المُشارِكين فى الجلسة

ى) إقامة دورات تعليميّة عموميّة و دورات تربية المربّى (حضوراً و افتراضاً) طيلة السَّنَة

المكتب الرّئيسيّ: إيران/أصبهان/ شارع"مسجد سيّد/ "ما بينَ شارع"پنج رَمَضان "ومُفترَق"وفائى/"بناية"القائميّة"

تاريخ التأسيس: ۱۳۸۵ الهجريّة الشمسيّة (=۱۴۲۷ الهجرية القمريّة)

رقم التسجيل: ۲۳۷۳

الهويّة الوطنيّة: ۱۰۸۶۰۱۵۲۰۲۶

الموقع: www.ghaemiyeh.com

البريد الالكترونى: Info@ghaemiyeh.com

المَتجَر الانترنتى: www.eslamshop.com

الهاتف: ۲۵-۲۳۵۷۰۲۳- (۰۰۹۸۳۱۱)

الفاكس: ۲۳۵۷۰۲۲ (۰۳۱۱)

مكتب طهرانَ ۸۸۳۱۸۷۲۲ (۰۲۱)

التِّجاريّة و المَبيعات ۰۹۱۳۲۰۰۰۱۰۹

امور المستخدمين ۲۳۳۳۰۴۵(۰۳۱۱)

ملاحَظة هامّة:

الميزانيّة الحاليّة لهذا المركز، شَعبيّة، تبرّعيّة، غير حكوميّة، و غير ربحيّة، اقتُنِيَت باهتمام جمع من الخيّرين؛ لكنّها لا تُوافِى الحجمَ المتزايد و المتّسِعَ للامور الدّينيّة و العلميّة الحاليّة و مشاريع التوسعة الثّقافيّة؛ لهذا فقد ترجَّى هذا المركزُ صاحِبَ هذا البيتِ (المُسمَّى بالقائميّة) و مع ذلك، يرجو مِن جانب سماحة بقيّة الله الأعظم (عَجَّلَ اللهُ تعالى فرَجَهُ الشَّريفَ) أن يُوفِّقَ الكلَّ توفيقاً متزائداً لِإعانتهم - فى حدّ التّمكّن لكلّ احدٍ منهم – إيّانا فى هذا الأمر العظيم؛ إن شاءَ اللهُ تعالى؛ و اللهُ ولىّ التوفيق.

مرکز القائمیة للبحوث والتخریبات الکمبیوتریة
اصبهان
WWW
للحصول على المكتبات الخاصه الاخرى
ارجعوا الى عنوان المـركز من فضلـكم
www.Ghaemiyeh.com
www.Ghaemiyeh.net
www.Ghaemiyeh.org
www.Ghaemiyeh.ir
و للايصاء من فضلكم
۰۹۱۳ ۲۰۰۰ ۱۰۹